

حكومة وأهالي وخلافه



وجن

كتاب الأهالي

كتاب

الأطال

رقم ١٣

حكومة
... وخلافه

سب

حكومتى .. وخلافه

أربعة وجوه للبهجة

فى هذا الكتاب أربعة وجوه على الاقل - للبهجة .. ولكل وجه قصة ، لعلها تحتاج الى كتاب لروايتها كما ينبغى أن تروى !

أما الوجه الخامس - وليس الاخير - فهو يخصنى وحدى ، إذ كان من حظى الحسن ، أن اكون راوية لموجز قصص هذه الوجوه الاربعة .. فى هذه المقدمة .. ولما كان ضروريا - ومنطقياً - أن نبدأ بالترتيب ، فإن مجرد صدور هذا الكتاب ، يضيف الى المكتبة العربية ، اضافة كفية شكلاً وموضوعاً ، وهذا هو الوجه الاول للبهجة به .. فمنذ ثلاث سنوات ، وفى أحد الاجتماعات الاولى لمجلس تحرير هذه السلسلة ، كنا نقرب فى رؤوسنا ، نوع الاحتياجات الفكرية والسياسية ، التى تصدر لكى تشبعها ، وذلك النقص الذى ينبغى ان تسده فى سوق المطبوعات ، وتوقفنا فجأة ، أمام فكرة طرحها المفكر المعروف الاستاذ « أبو سيف يوسف » . حين قال :

- ولماذا لا نخصص كتاباً أو اكثر يضم مختارات مما تنشره الاهالى لكبار رسامى الكاريكاتير ! وقد بدت الفكرة لحظتها باهرة تماماً ، وربما لذلك اخافتنا .

كنا ندرك أن « الاهالى » - فى اصدارها الاول (فبراير - اكتوبر ١٩٧٨) والثانى (مايو ١٩٨٢) - قد استعادت للكاريكاتير المصرى مكانته العالية بين الفنون الصحفية ، بعد فترة من الركود شملت القسم الاكبر من السبعينيات فلم يحتل الكاريكاتير أبرز الاماكن فى صفحاتها الاولى والاخيرة فحسب ، ولكنه توزع فى معظم صفحاتها ، حتى اصبح احدى علاماتها المميزة .. التى تجذب اليها القارىء ..

وكنا ندرك ، أن كتب الكاريكاتير هى اقل العناوين زيوعاً بين اصدارات دور النشر ، منذ عرف العرب المطبعة قبل قرن ونصف القرن ، صدرت خلالها ملايين الكتب فى كل شئ من الفلسفة الى كتب البخت والفلك ، ومن الجيولوجيا الى الكتب التى تبحث فى علوم اليازرجة والسيما وتحويل النحاس الى ذهب . وبين (تلك) الملايين من الكتب ، فإن كتب الكاريكاتير هى وحدها التى لا يصعب احصاءها ، ولا يعسر على أحد اعداد قائمة بعناوينها فهى لا تكاد تصل الى عدد اصابع اليدين !

حكايات .. وخلافه

وقد مضى اكثر من قرن منذ عرفت مصر المطبعة ، وحوالى ٣٥ عاما على رؤية العين المصرية للكاريكاتير قبل ان يصدر اول كتاب يضم مختارات من الفن الذى اصطلح بعد ذلك على تسميته بالفن المشاكس ، وهو كتاب الفنان « محمد عبد المنعم رخا » الذى صدر باسم « صور ضاحكة » فى الاربعينيات ، ومضت سنوات قبل ان يصدر كتاب الفنان « زهدى العدوى » - فى اواخر عام ١٩٥١ - بعنوان « بداية المعركة » ليروى قصة كفاح الشعب المصرى ضد الغزاه فى العصر الحديث ، وجمع بين رسوم « زهدى » المميزة ، وسرد الكاتب اللامع « صلاح حافظ » للقصة !

وبعد أربع سنوات من ذلك ، صدر كتاب « ابيض واسود » للفنان « عبد السميع عبد الله » (١٩٨٦) ، يضم مختارات من رسوم الكاريكاتير التى نشرتها له « روز اليوسف » فى الفترة بين أواخر الاربعينيات واول الخمسينيات .. وفى عام ١٩٥٨ ، صدر كتاب الكاريكاتير الوحيد للفنان « جورج البهجورى » بعنوان « بورسعيد » وبين أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات ، صدر كتاب « قضايا الشعوب » للفنان « أحمد طوغان » وفى الثمانينيات ، أصدرت أسرة الفنان الارمنى الاصل ، الممصر « صاروخان » طبعة محدودة من رسومه فى كتاب لم تطبع منه سوى خمسمائة نسخة !

وفى حدود ما أعرف ، فان كتبا اخرى للكاريكاتير ، لم تصدر فى مصر ، أو فى غيرها من الاقطار العربية ، فيما عد كتاب الفنان الفلسطينى « ناجى العلى » الذى صدر فى السبعينيات عن دار « السفير » فى بيروت ..

وقد تبدو تلك الندرة الظاهرة فى اصدارات كتب الكاريكاتير غريبة على روح الشعب المصرى المرحة ، التى تعشق السخرية ، وتلمح المتناقضات فى الحياة ، وتلتقطها بسرعة شديدة ، وتعلق عليها بالبديهة الحاضرة .. وربما يكون من اسباب ذلك النقص فى شجاعة الناشرين على المغامرة باصدار هذه النوع من الكتب ، أو النقص فى اهتمام رسامى الكاريكاتير انفسهم بتجميع رسوماتهم لتصدر فى كتب ، وربما ساد بين الطرفين ظن خاطيء ، بأن الكاريكاتير - كالمقال السياسى - تعليق يومى أو مباشر على حدث ، يفقد جانبا من حضوره حين يبرد هذا الحدث أو يتباعد ، أو يخفت وجهه !

حكومة .. وخلافه

تلك فكرة ثبت خطأها مع تطور فن الكاريكاتير العربى عموماً ، والمصرى خصوصاً ، إذ لم يعد الكاريكاتير مست ، مجرد ، رسام صاحب خطوط ، يعبر بها عن أفكار غيره ، أو يدافع (بها) عما لا يؤمن به ، أو عن أفكار وعكسها - وهو ما شاع لفترة طويلة كظاهرة صحفية وفكرية - بل أصبحنا أمام « الفنان الموقف » صاحب الرؤية السياسية والاجتماعية المتكاملة ، والمقاتل من أجل قضية .. ومعنى هذا أن تجميع مختارات من رسوم الكاريكاتير لفنان أو أكثر ، هو نوع من التوثيق الهام والمطلوب لتيارات الفكر السياسى والاجتماعى فى مرحلة من المراحل ، شأنه فى ذلك ، شأن تجميع ونشر النصوص الأدبية والفكرية والسياسية !

ومع أن « أنية » الكاريكاتير ، كأنية المقال السياسى ، حقيقة لا يمكن انكارها ، باعتبارهما معاً ، تعليقاً على حدث ، الا ان الظن ، بأن هذه « الأنية » تفقده مبرر الوجود بمضى الزمن ، هو خطأ لا يمكن - ايضاً انكاره .. فالفن الجميل ومنه المقال والرسم والصورة الكاريكاتورية ، لا يفقد بالزمن ، قدرته على اثاره البهجة والفكر فى نفس الذى يتلقاه ، وعلى عكس ما يظن البعض ، فان التجميع - على شكل أعمال كاملة - أو مختارات - يعطى للصورة المفردة ، معنى جديداً ، يضاف الى معناها الخاص ، معنى تأخذه من غيرها ، وتعطيه ايضاً لغيرها هذا المعنى هو ذاتية الفنان وتفردته فى طريقه تعبيره عن القضايا التى يؤمن بها ويدافع عنها ، وهى طريقة تتضح مع كل صورة ، ولكنها تتكثف مع تجميع الصور .. فيكون لها معنى آخر ومذاقاً مختلفاً ، « ثم » انها تعطى المفاهيم التى يتبناها والرؤى التى يؤمن بها ، أبعادها الحقيقية والكاملة !

أما بعد هذا - وقبله - فان السخرية التى تتفجر من روح حساسة ، وعقل مفكر ، تظل قادرة على النفاذ عبر الزمن ، وتحتفظ - لذلك - بقدرتها على ان تمنحك البسمة التى تغسل الروح ، ولا تكتفى بالانفراجة بين الشفتين .

وهكذا لا يكون الكتاب الذى بين يديك « حكومة وأهالى وخلافه » للفنان « بهجت عثمان » ، مجرد كتابا من الكتب ، لانه الثامن من نوعه ، فى كل تاريخ المطبوعات العربية ، ولانه محاولة لتصويب الخطأ الفادح ، الذى قضى بأن يغيب ذلك الفن الجميل المشاكس ، هذا الغياب المشين عن ثمار المطابع ، ولانه - بشكله ومضمونه - تخليق جديد للصحيح الذى لا تصح الامور الا به ، وهو أن الكاريكاتير ليس فناً من فنون القصور ، ولكنه ابداع من ابداعات الشوارع ، وليس وسيلة للترفيه عن السادة ، ولكنه تعبير عن

حكومة ..

.. وخلافه

سخرية المطحونين ممن يستلبون عرقهم ، ذلك أن « بهجت عثمان » ليس مجرد فنان ساخر قادر على أن يضحك برسومه وأفكاره اللامعة فقط ، ولكنه أيضا صاحب موقف ، ينتمى اليك ، لذلك يضحك من قلبك ، وتضحك من قلبه !

ولعلنى لا أكون مخطئا تماما ، حين اعتمد كلمة « التشخيص » كترجمة لذلك الفن الوافد الذى عرفته العين المصرية والعربية . خلال الحرب العالمية الاولى - باسم فن الكاريكاتير .. فالكاريكاتير هو فن المبالغة فى رسم ملامح الاشخاص ، وفى التعبير عنهم فى المواقف التى يكونون طرفا فيها ، لذلك يكفى شارب هتلر وطريقة تصفيفة لشعره وتكشيرة وجهه ، للدلالة على نازيته ، وتكفى انف ديجول للدلالة على صلفه واعتزازه بنفسه ، وسيجار تشرشل للدلالة على مكره ، وصنعة مصطفى النحاس للتعبير عن الطيبة التى توحى بالسذاجة ، وقامة على ماهر القصيرة المدكوكة ، للدلالة على شخصيته الماهرة فى تدبير المقلب ، فاذا كانت الشخصية نمطا اجتماعيا كالشيخ متلوف ، جاءت العمامة الضخمة على الوجه المصوص ، والاسنان الحادة ، لتشير الى ذلك النمط المنافق ، الذى يصفه المثل الشعبى ، بأنه « يصلى الفرض ويهتك العرض » .

وهذا « التشخيص » هو جزء من السمات النوعية للشخصية المصرية ، التى واجهت لقرون ، الطغاه والغزاه ، بتشخيصهم ، أو تقمصهم بشكل ساخر ، يبرز عيوبهم فى الشكل ، أو فى المحتوى ، باطلاق اسماء ساخرة عليهم ، تتضمن ابدالا فى اسمائهم الاصلية ، أو تضيف اليهم صفات تُلخصهم بها لكسر هيبتهم ف « الملك الظاهر بلباى » الذى كان - كما يقول ابن اياس - ارشلا قليل الحظ من العلم ، مندفعاً ، لم يكن صاحب رأى فى أى قرار يصدر فى الدولة التى كان يحكمها اذ كان الحاكم الفعلى هو « دواده الكبير » فاذا ما عرض عليه امر من أمور السلطنة ، نظر الى المتحدث واثار الى الدوادار قائلا : قُلْ له .. لذلك كان منطقيا ان يتغير اسمه على السنة صعاليك القاهرة الى « السلطان قُله » ويصبح « الانسان القله » - فيما بعد مصطلحا للدلالة على الانسان الفارغ من المحتوى ، الذى لا شخصية له : الانسان الاناء !

وكانت عملية « تأريع الارض الزراعية » - اى قياسها وتحديد درجة خصوبتها واعادة ربط الضرائب عليها - واحدة من عمليات النصب الحكومية ، التى يمارسها سلاطين المماليك ،

حكواتي

.. وخلافه

لزيادة موارد الدولة ، كلما اقلست الخزائن - بسبب سفههم واسرافهم - فخلال عملية « اعادة التاريع » كانت اراضى السادة الخصبة تتحول فى الاوراق الى بور فتتخفص ضرائبها وترتفع الضرائب على ارض الضعفاء والفقراء ..

تلك هى العملية التى شخصها المصريون بحسبهم الفكاه الساخر ، والسليم الحس ، فتوارثوا - جيلا بعد اخر - وصف شخص ما بأنه « مارعاتى » ووصف سلوك ، بأنه « تأريع » اى نصب وفهولة وكذب وتزوير !

وهذا التشخيص الساخر ، هو الذى دفع صعاليك القاهرة - فى عهد الحملة الفرنسية - الى ابدال اسم محافظ القاهرة اليونانى القاسى القلب ، من « برطلمين » الى « فرط الرمان » وتحويل اسم الجنرال « كفاريللى » الى الخواجه « اللى كفر » .. تلك هى فكاهة « الشعب الخاصة » - لا فكاهة مجالس السلاطين والوزراء والحجاب ، حيث كان هناك مضحكون رسميون وظيفتهم ان يضحكوا السادة ، وأن يرفهوا عنهم ، ربما بالسخرية من الشعب الذى يحكمونه ، ولذلك ظل تشخيصا غير مدون ، وغير مرسوم - أذ كانت فنون التشكيل لاسباب معقدة قد توقفت عند الزخرفة او رسم النباتات - ومنه اكتسب الشعب المصرى شهرته المدوية كشعب ساخر مشخص يتغلب على همومه الكثيرة بالسخرية من اعدائه ، رغم الاحترام المزيّف الذى يحرص على ابدائه فى مواجهتهم ..

وقد ظهر فصل واحد يتيم من التشخيص المرسوم ، على صفحات الصحف المتعددة التى كان يصدرها « يعقوب بن صنوع » فى او اخر عهد اسماعيل ، ثم خلال عهد الخديو توفيق ، ولكنها كانت اقرب الى الرسوم التوضيحية - رغم خطوطها المرححة - منها الى ما عرف بعد ذلك باسم الكاريكاتير .

وحين بدأت مجلة « اللطائف المصورة » اثناء الحرب العالمية الاولى ، تقلد الصحف الاوروبية ، فتضيف الى ما تنقله عن تلك الصحف من صور فوتوغرافية ، عن مجريات الحرب ووقائعها وابطالها ، نقل بعض الرسوم الكاريكاتورية ، ثم تتقدم خطوة الى الامام فتسترسم بعض المتمصرين والمصريين ، صور اكاريكاتيرية محلية ، وجدت نفسها مضطرة ، ولسنوات طويلة تالية ، للاعتذار عن نشر هذه الرسوم ، بمذكرة تفسيرية تؤكد فيها لمن يعينهم الامر ، انها لا تقصد الاساءة الى احد او الانتفاص من قدرة او مقامة وانها تتأسى بالصحف الاوروبية المحترمة ، بنشرها لهذه الرسوم التى تهدف الى نشر التهذيب والرقى .. اما الذى لم تقله تبريرا لهذه المقالات

حكومة وخلافه

الركيكة ، فهو ان المبالغة في رسم ملامح الاشخاص العامة ، وعدم اظهارها بالوسامة المطلوبة ، كانت موضوع النقد المضاد للنقد الكاريكاتيرى الذى كانت تنشره !
وكان معنى ذلك ، ان تشخيص الكبار علنا ، وفى نصوص منشورة مازال أحد الاعمال المحرمة أو كان ما يزال نوعاً من الاعمال السرية شبه العلنية ، يمارسها الناس فى المقاهى وفى الشوارع واحيانا فى البيوت ، ولكنهم لا يواجهون بها اصحابها !
وكان لا بد أن تنفجر ثورة ١٩١٩ ، وأن يكتشف الناس خلالها ، انهم - رغم هزيمة عرابى وكسرة التل الكبير - لم يفقدوا قدرتهم على تحدى الكبار ، واجبار بريطانيا العظمى على التراجع ، لتزدهر اشياء كثيرة فى الروح المصرية ، يتطور المسرح ، ويستقيم فن « القص » وتتوالى اصدارات الصحف ، ويتحول « التشكيل » ، من فن يمارسه المتمصرون الى فن يبدعه المصريون ، وأن يزدهر البحث فى تاريخ مصر وحضارتها ، وان يكتشف الجميع ان هناك « نفساً مصرية » تتطلب التعبير عنها ، وتلك هى السنوات التى عرفت مصر خلالها « مسرح رمسيس » وتمثيل « يوسف وهبى » ومسرحيات « توفيق الحكيم » .. وقصص « محمود تيمور » و «شحاته وعيسى عبيد » وافلام « عزيزة امير » .. و تماثيل « مختار » ورسوم « محمود سعيد » واكتشافات .. ومؤلفات .. « سليم حسن » وتاريخ عبد الرحمن الرافعى للحركة القومية .

وكما تطلبت كل هذه الفنون وقتاً ، لكى تستقيم خطاها ، فقد مضى بعض الوقت قبل أن تؤكد مدرسة الكاريكاتير المصرى وجودها ، وتنتزع الاعتراف بها ، وتقرب من النفس المصرية . وكان منطقياً ان تتدافع الموجات الاولى للكاريكاتير من « الجبهة الاخرى » ، فتزعمه المتمصرون من جانب وبدأ حملته - من الجانب الاخر - ضد الحزب الذى كانت اعرض الجماهير الشعبية تقف فى صفه .. وكانت مجلة « الكشكوك » [التى اصدرها ورأس تحريرها المرحوم « سليمان فوزى » وصدرت لهدف واحد هو تحطيم حزب الوفد والقضاء على زعامة « سعد زغلول » ثم « مصطفى النحاس »] هى التى عرفت العين المصرية - وعلى اوسع نطاق - على فن الكاريكاتير الوافد ، وقدمته دون اعتذار او تفسير - لانها مارست به فن « التشخيص المضاد » او فكاهة مجالس السلاطين ، التى تسخر من الشعب ومن زعاماته ، باعتبارها قيادة دعا جوجية ، كاذبة ، مدعية وإذا (كانت) « الكشكول » قد عاشت

حكايات

.. وخلافه

اطول مما قدر لها ، واستثناء من الصحف المعارضة للوفد - الذى كان معروفا ، بأن عدم رضائه عن صحيفة ما أو معاداته لها كقيل بانصراف القراء عنها ، فسبب ذلك هو كاريكاتير الفنان الارمنى الاصيل المتمصر « سانتيس » ، التى كانت تشغل غلافها وصفحتى الوسط ، فقد اجتذبت هذه الرسوم العين المصرية ، لفن وجدية يتجاوب مع ميلها الطبيعى للتشخيص ، رغم أنه كان انذاك موجها ضد عواطفها .

وكان الشئ المهم الثانى الذى فعلته « الكشكول » ، هو أنها خلقت القطب المواجه لها ، فبعد قليل وجدت صحافة الوفد نفسها مضطرة لمواجهة « الكشكول » بسلاحه المقتدر- الجديد ، والتصدى لتشخيص مجالس السلاطين ، بفكاهة الشعب ، التى كان القسم الاكبر منها - انذاك - شفهيًا وغير مدون . وهكذا تحولت « روزا اليوسف » من مجلة ادبية ثقافية ، الى مجلة سياسية ، واستبدلت الصور الفوتوغرافية على غلافها - وفى صفحاتها الداخلية - بالرسوم الكاريكاتورية .. لكنها لم تجد بين المصريين من يستطيع ان يواجه خطوط « سانتيس » المتقنه ، الا بعد وقت اضطرت خلاله ، الى أن تسترسم سانتيس نفسه اغلفتها ، التى كانت ترد على ما يرسمه للكشكول من اغلفة . وقبلت الاطراف الثلاثة ذلك تعبيرًا عن مرحلة حرفية ، لم يكن خلالها لرسام الكاريكاتير موقف ، ولم يكن صاحب افكار رسومه ! وحين اكتشفت السيدة « روزا اليوسف » من يستطيع مواجهة « سانتيس » ، وجدت أرمنيا متمصرا اخر ، هو « الفنان صاروخان » تطلب وقتًا حتى استطاعت ريشته ، ان تلتقط الملامح الساخره لوجوه الساسة المصريين .. قبل أن يدخل المعركة ، معبرا عن التشخيص الآخر ، تشخيص الشعب لخصومه ، واعدائه الطغاه والغزاة .. أو الرجال « القتل » والحكام « المأراعيته » !

فى هذا الزحام ، برزت اولى المحاولات ذات القيمة لتمصير خطوط الكاريكاتير .. وكان صاحبها موظفا صغيرا فى مصلحة المساحة هو « الفنان رفقى » ، وتميزت هذه الخطوط عن خطوط « صاروخان » وحتى « سانتيس » ، بميلها اكثر للتجريد ، ضمن مناخ تشكيلي عام ، كان يسعى انذاك للتوحد بخطوط الفنان الفرعونى القديم .

لكن « رفقى » قضى السنوات الاولى من بزوغ موهبته ، يرسم اغلفة وصفحات مجلة فكاهية اسبوعية كانت « دار الهلال » تصدرها انذاك باسم « الفكاهة » وفضلا عن ان المجلة نفسها كانت غير سياسية ، فان « دار الهلال » كانت - فى تلك السنوات - تنظر الى الصحافة

حكومة ..

.. وخلافه

باعتبارها استثمارا للاموال ، ولذلك لم تسمح لاحد ، ان يعرض استثماراتها لمخاطر سياسية اكتفاء بمخاطر السوق ، على أن موهبة « رفقى » الفذة اعطت كل ثمارها بعد ذلك ، على صفحات « روز اليوسف اليومية » ، ابان احتدام المعركة الوطنية والديمقراطية ضد وزارة « نسيم » فى اواسط الثلاثينات ، ولكن الجريدة ورفقى معا ، كانا كالشهاب الذى يتوهج لفترة قصيرة من الزمن .. ثم احترقا معا .. وماتا فى عمر الزهور !

فى مرحلة ما بين الثورتين (١٩١٩ - ١٩٥٢) تقدمت مدرسة الكاريكاتير المصرى ، واستطاعت أن تنتزع لها مكانا ضمن الفنون الصحفية ، وان تكون أكثر هذه الفنون اجتذابا للعين ، وتأثيرا فى القراء . وكانت الافكار فى اغلب الامر من وضع رؤساء التحرير ، او المحررين اللامعين (كان من بينهم « محمد التابعى » و « محمود عزمى » و « محمد على غريب » و « العقاد » و « كامل الشناوى » ثم « احسان عبد القدوس » و « على امين » و « مصطفى امين » و « وأمون الشناوى) بينما كانت الخطوط اساسا لفنانيين اجانب او متمصرين ، وظل « سانتيس » و « صاروخان » المع فناني الكاريكاتير فى الصحافة المصرية ، حتى لحق بهم فيما بعد الرباعى الشهير « رفقى » و « زهدى » و « ورخا » و « عبد السميع » ولمعت اسماء اخرى كثيرة لفنانين مصريين ، لكنها لم توصل لاسباب متعددة السير على الطريق ذاته ، كان من بينها « حسين فوزى » « كامل التلمسانى » - المخرجان السينمائيان فيما بعد ؟ و « رمزى » و « فوزى » و الخ ...

وعلى هامش المعركة المحترمة ، حول قضايا مصر الاساسية الاستقلال والديمقراطية كان الكاريكاتير السياسى هو المتصدر غالبا ، وهو الذى اهتمت به الصحف والمجلات الاسبوعية التى اتخذته طابعا صحفيا لها ، فى مواجهة الاسبوعية التى اهتمت بأن تحدد شخصيتها بالصورة الفوتوغرافية التسجيلية والمحايدة ، والتى لا تتضمن رايًا ، وهو ما اعتمدت عليه مدرسة فى الصحافة المصرية ، عزفت - غالبا - عن ان تحدد موقفا من الصراع الدائر على ارض مصر ، تحت دعوى الاستقلال عن الصراع الحزبى ، وهو موقف كان فى مضمونه حيادا بين الشعب المصرى واعدائه .. لكن هذه الصحف - وكان من اشهرها مجلات دار الهلال .. لم تهمل الكاريكاتير تماما بل اعتمدت على نوع منه لاهداف له الا الترفيه والصحك الذى لا مضمون له ، ودار حول موضوعات مكررة ، كالخيانة الزوجية ، ونكتة الفقير الهندى الذى ينام على المسامير

حكومتى ..

.. وخلافه

او يصفر للثعابين والرجل المصاب بزكام دائم الخ !
ومن سوء الحظ انه الصحف التى اهتمت اساساً بأنه تتميز بالكاريكاتير ومنها « روز اليوسف » و « أخر ساعة » قد انتقلت فيما بعد عام ١٩٣٦ - الى المعسكر الاخر ، فاصبحت الاثنتين مجلتين ملكيتين تساندان القصر ، وهو الهدف الذى صدرت من اجله فيما بعد « أخبار اليوم » عام ١٩٤٤ .

وهكذا انتقلت مدرسة الكاريكاتير المصرى مرة اخرى - فيما عدا استثناءات قليلة - الى الجبهة الاخرى الى « التشخيص المضاد » .. وحتى فى الجانب غير السياسى من الكاريكاتير ، اختفت ملامح الصراع الاجتماعى الحقيقى فى مصر ، لتبرز السخرية التى تركز على الشكل .. وكان ابرز هذا النوع من الكاريكاتير فى سنوات ما بعد الحرب الثانية هو رسوم « رخا » الشهيرة عن « رفيعة هانم » و « السبع افندى » التى كانت تقوم شكليا على ابراز التناقض فى الحجم ، وفى الاسم بين الزوجة السمينه للغاية والزوج الرفيع الذى يشبه « الفتله » وموضوعيا على السخرية من العلاقة بين الزوجة المسيطرة والزوج « الضعيف » او « الشخصيه » وهى ظاهرة اخذت اكبر من حجمها الحقيقى ، بل تضمنت ابدالاً للعلاقة الاقطاعية بين الرجل والمرأة !

ولأن هناك دائماً جديداً يولد فى رحم القديم وضده ، فقد عرت متناقضات الحرب النظام القديم ، وفى ظل الانفرجة الديمقراطية التى اعقبها ، برز اليسار المصرى كقوة سياسية وكتيار فكرى قوى على خريطة مصر .. وانشأ منابر صحفية مثل « الطليعة ١٩٤٥ » « البشير » و « الناس » و « الكاتب » و « الملايين » و « الغد » .. وفى هذه المنابر برزت رسوم « زهدى » و « طوغان » وفى عام ١٩٥٠ ، عادت « روز اليوسف » الى مكانها الطبيعى ، وفصمت تحالفها مع القصر ، ولمعت رسوم « عبد السميع » تتحدث عن الفساد والغلاء والاوليغاركية المالية المسيطرة على الحكم ،

وهكذا اعادت صحافة اليسار - وصحفيوه - تصويب الموقف على جبهة الكاريكاتير . مستفيدة من كل التقدم فى الشكل الذى حققه المصرون والمصريون ، من فنانى الكاريكاتير لتحواله من ضحكة بلا مضمون ، ولا انتماء . الى سخرية وتشخيص حقيقيين ، يتجاوب مع النفس المصرية ، ويعبر عن احد اساليبها المميزة ، فى مواجهة اعدائها !
فى سنة من تلك السنوات - ١٩٤٩ - كان « بهجت عثمان » قد التحق بقسم النحت بكلية الفنون الجميلة - وخلال سنوات دراسته التى انتهت عام ١٩٥٤ . كانت مصر تعيش سنوات

حكواتي .. وخلافته

المخاض لكي تحطم بقايا قيود التبعية ، وتحول الاستقلال الجزئي الذي اسفرت عنه ثورة ١٩١٩ ، الى استقلال حقيقي .

وكان مقدراً لهذا الشاب الرفيع الطويل القامة ، الضحوك ، ان يكون استمراراً لرحلة طويلة ، كان هو - وجيله - فصلاً من فصولها وليس مافى هذا الكتاب سوى بعض ومضاتها وذلك وجه ثان للبهجة بصدوره ، وهى بهجة تتجاوز الذين يصدرونه والذين سيقراونه ، لانها تشمل كثيرين ممن لم يعودوا بيننا .

وكان مدرس الرسم فى المدرسة الابتدائية هو الذى اكتشف انه يعبر عن نفسه بالخطوط .. اما هو فقد واصل دراسته ، حتى التحق بقسم النحت بكلية الفنون الجميلة . ويتخرج من الكلية فى عام ١٩٥٢ ، بينما كان الضباط الاحرار قد بدأوا فى هوم الرموز الظاهرة للنظام القديم ، ومع انه كان الاول على دفعته ، الا انه لم يجد مكانا كمعيد فى الكلية ، وهكذا يشدر حاله الى المنصورة ليعمل مدرسا بالمعهد الدينى ، ثم ينتقل الى السودان ليصبح مدرسا للرسم بالمدرسة الانجيلية .. لكن التدريس لم يجتذبه كما ان النحت لم يكن التعبير الذى يريده عن نفسه ، ربما لانه كان - انذاك - فنا من فنون الصفاة وليس من فنون الجماهير .

وفى لحظة ما ، بدأ يجرب التعبير عن نفسه ، بذلك الفن المشاكس : الكاريكاتير وحمل رسوم الاولى الى دار الهلال ، فرفضت بمجرد النظر ، اما فى « روز اليوسف » فقد تأمل « عيد السميع » الرسوم باعجاب ، وقال « احسان عيد القدوس » معبرا عن نظرة مختلفة : مادام دار الهلال رفضتها .. تبقى كويسه !

والذى حدث ان بهجت عثمان ، اصبح مدرسا للرسم بمعهد المنصورة الدينى صباحا ، ورساما كاريكاتيريا بالقطعة على صفحات روز اليوسف بعد الظهر ، وهى مرحلة قطعها اضطراره للسفر الى السودان ، حيث كان يتابع من هناك ما تنشره الصحف ، دون ان يستطيع المشاركة ! ويوم صدرت « المساء » - اكتوبر ١٩٥٧ - شد « بهجت عثمان » اليها الرحال ، وتفرغ لفته الجديد - واصبح واحدا من اثنين ، يرسمان الكاريكاتير فى صفحاتها الاولى .

وكانت الجريدة الجديدة ، منبرا لليسار المصرى ، الذى ساهم فى انجاح الثورة ، صدرت لى يعبر بها عن تحالفه مع الثورة ، وعن رؤاه المتميزة فى ظل هذا التحالف ورأس تحريرها احد الاعضاء اليساريين السابقين فى مجلس قيادة الثورة هو « خالد محيى الدين » وعلى صفحاتها احيا اليسار المصرى صحافة الرأى التى كانت ملامحها - آنذاك - تكاد تندثر ، امام الهجوم الشرس لصحافة الخبر والتسليية والاثارة لذلك اعطت الكاريكاتير مكان الصدارة فى صفحاتها الاولى وفى صفحاتها الداخلية .

حكومت

.. وخلافه

وبعد عامين ، عاد « بهجت عثمان » الى قواعده فى « روز اليوسف » لينضم الى مجموعة من المواهب الشابية ، معظمها ينتمى للجيل الذى ولد بين الثورتين ، كانت قد احتشدت آنذاك ، على صفحات مجلة « صباح الخير » التى صدرت لتحقيق شعار « للقلوب الشابية .. والعقول المتحررة » وكان الهم الرئيسى لذلك الحشد غير المسبوق فى تنوع اهتماماته ومواهبه هو مصر التى تحررت - بعد الثورة - من الاقطاع ، واستكملت بحرب السويس وتمصير الممتلكات الاجنبية ، استقلالها الوطنى ، والتى هى الان فى حاجة الى تحطيم بقايا ، العلاقات الاقطاعية فى النظر الى نفسها .. والى العالم من حولها .

وفى ذلك التيار القى « بهجت عثمان » بنفسه ، سابحاً بكل قوته .

كان الصراع الحزبى - الذى ظل موضوع الكاريكاتير السياسى طوال سنوات ما بين الثورتين - قد توقف ظاهرياً بحل الاحزاب وبتخلق تيار وطنى عام وجه سهام هذا النوع من الكاريكاتير السياسى الى الاعداء الخارجيين .

بينما كانت كل الظروف مهياً لى تبلور نوعاً من الكاريكاتير الاجتماعى - لم يكن فى جوهره بعيداً عن السياسة - يتجاوز حكاية الفقير الهندى والرجل المصاب بالزكام الذى يربط انفه بمنديل ، وقد وجد هذا النوع الجديد من الكاريكاتير امامه مساحة واسعة - وبغير حدود - للنقد وللسخرية !

وهكذا وجد « بهجت عثمان » نفسه ، ضمن فرقة من الموهوبين . ضمت « صلاح جاهين » و « جورج بهجورى » و « رجائى ونيس » و « ناجى كامل » و « ايهاب شاكر » و « احمد حجازى » و « حاكم (الكبير) » و « دياب » ثم انضم اليها فيما بعد « محيى اللباد » و « صلاح الليثى » و « رؤوف عياد » شهرت سلاح الكاريكاتير فى معركة تحرير العقل والقلب ، تسخر من البيروقراطية ومن الرومانتيكية المريضة ، ومن ضيق الافق والادعاء والكذب والنفاق .

ولمع بهجت بينهم بثنائياته الشهيرة « المجمع اللغوى » (ساخرا من اللغوية والبيغائية والشكلية والهوة بين اللغة والحياة ، والحلقة الفارغة من اى مضمون) و « هارون الرشيد » (منتقداً النظر البيولوجية السائدة للمرأة التى لاترى فيها كائناً يملك موهبة ويصلح لشيء خارج الفراش) و « الفرخة والديك » (متخذاً من حياة الطيور معادلاً موضوعياً للسخرية من السلوك الانسانى) و « جراح قلب » (ساخرا من الرومانتيكية المريضة والعواطف المشوهة وغير الناضجة بين الرجل والمرأة) .

حكومت .. وخلافه ..

وطافت رسومة بعوالم لم يكن الكاريكتير قد طاف بها من قبل ، مثل النقد السينمائي والمسرحي والتلفزيوني !

وفى الجانب السياسى - وكان بهجت بنشر معظم رسومه من هذا اللون على صفحات روز اليوسف - عبر عن مشاعر عروبية جياشه فى سنوات كان المد القومى العربى المعادى للامبريالية فى ذروته ، كما كشف عن ذكاء فى فهم مجريات السياسة الدولية واستكشاف مواصفات السخرية ، على الطريقة المصرية فى التشخيص فيما يجرى على مسرحها .

وهكذا نجح هذا الجيل من فناني الكاريكتير فى تخليصه من كل الاثار التى لحقت به كفن وافد ، سواء فى التشكيل او فى المضمون او فى روح السخرية ذاتها فاخفت التفاصيل غير المهمة ، ودقت الخطوط واختفى الزائد عن الحاجة منها ، وتركزت التعليقات ، واخفت احيانا ، تعبيراً عن تطور فى القدرة على التركيز فى الفكرة او الموقف الذى يفجر الضحكة .

وقد استطاع بهجت وسط تلك الكوكبة من المواهب ان يحتفظ بتفرده وخصوصية وقدرته على الابتكار دون حدود ونجح دائما فى ان يحافظ على قدرته على تغيير شخصياته وانماطه وموضوعات سخريته فحين انتقل الى « دار الهلال » مع انتقال احمد بهاء الدين اليها عام ١٩٦٤ ، واصل مغامراته فى الرسوم المركبة ، التى رسمها على صفحاتى الوسط بمجلة « المصور » لسنوات طويلة ، مقدما تنوعات مختلفة على موقف واحد ، مفجراً بأقتدار سخرية متعددة الوجوه لتعدد اشكال التفاعل الانسانى .. مع هذا الموقف الواحد !

وفى السبعينيات ومع الانقلال السياسى الذى قاده السادات على التوجهات الرئيسية لثورة يوليو ١٩٥٢ ، توقف « بهجت عثمان » عن الغناء بالكاريكاتير وبدا ان موهبته التى ازدهرت - هو وجيله - فى ظل التوجهات الوطنية والتقدمية للثورة ، اعجز من ان تساير الذى جرى .. وكان قليلون من هذا الجيل ، هم الذين غيروا جلودهم ليتواءموا مع الريح .. وهكذا ودون اتفاق - توقف « بهجت » و « ايهاب شاكر » و « حجازى » و « اللباد » و « جورج » عن رسم الكاريكتير وانتقل الاربعة الاولين الى الرسم والكتابة للاطفال .. وعاد جورج الى التصوير .. كان ما يجرى افضع من ان يحتمل ، وكان داعياً للاحباط وبدا - كما قال لى بهجت - ان الاوان قد ان للمراهنة على ما بعد غد !

ولعلى كنت اتمنى لو ان هذا الكتاب قد تضمن مختارات من رحلة « بهجت عثمان » الطويلة وتجربته الغنية مع الكاريكاتير طوال ربع القرن الذى انقضى .

أما وذلك لم تحقق - الان على الاقل - فقد رضيت بنسمة من الهواء وشعاع من الشمس ، واثق انك سترضى انت الاخر ياعزيزى القارىء .

سبع سنوات كانت قد مرت ، على هجر بهجت للكاركاتير ، حين بدأ الاعداد للاصدار الثانى « الالهالى » - ربيع ١٩٨٢ - واذكر ان المفاوضات التى جرت لاقناعه بالعودة للكاركاتير ، كانت طويلة ومضنية .. لكنه عاد يحاول - خطوة بعد خطوة .. التواصل مع العالم الجديد فى عصر مابعد حادث المنصة والتعددية الحزبية ، فواصل رسومه التى كان قد توقف عندها فى السبعينيات فاعاد تقديم ردود الفعل المتعددة على موقف واحد .. وقدم نوعا من التعليقات الكاريكاتورية الجديدة على رسوم قديمة .. ومع ان رسومه الجديدة ، قد اجتذبت الانظار ، بعمقها وبالسخرية الباطنة والظاهرة فيها .. الا انه كان واضحا انه يبحث عن جديد يقدمه .

كانت الالهالى تنشر - ايامها - فى صفحاتها الاخيرة ، زاوية للاخبار الخفيفة غير السياسية بعنوان « حكومة واهالى » وخطر لنا ان نقترح على فنانى الكاريكاتير ان يصمموا رأساً متغيراً للباب يتضمن هذه الثنائية .. ولكن الجميع كانوا يعدون ثم ينسون . واستمع بهجت للطلب ، ولم يعلق ، وبعد اسابيع وجدناه يقدم اول رسومه بعنوان « حكومة واهالى » وتتالى الرسوم اسبوعا بعد اخر ، حتى طغت على رسوم بهجت الاخرى ، وعلى اسم الباب الاصلى ، فغيرناه !

وفى هذا الكتاب مختارات من رسوم بهجت التى نشرت تعبيرا عن هذه الثنائية الشهيرة .. وهى ثنائية ذات تاريخ فى النفس المصرية ، التى صكت المصطلح و اضافت اليه من خبرتها وتجاربها ليتجاوز معناه الحقيقى ، دلالاته اللفظية الظاهرة .. فهو مصطلح اقرب ما يكون الى معنى « السيد » و « الفرфор » و « المالك » و « الاجير » و « حائز السلطة » ومن لاسلطان له . وقد اختار بهجت للتعبير عن هذه العلاقة الثابتة والمتغيرة ، شخصية عسكري البوليس التقليدى ، الذى يرتدى البدلة الميرى ، ويضع عدة شرائط على ذراعيه ويبرم شاربه كالصقر ، ليكون ممثلا للحكومة فى مقابل الفلاح المصرى ، بالزعبوط والصديرى والقميص الدبلان نائبا عن الالهالى .

واسبوعا بعد اخر ، وعددا بعد عدد ، استطاع بهجت ، عبر المواقف التى تجمع هذين النمطين ان يفجر ضحكات لاحد لها على مجريات السياسة المصرية فى العهد الذى نعيشه مقدما تنويعات

حكومة ..
.. وخلافه

حكومة ..

.. وخلافه

شديدة الثراء ، تتجاوز التعليق على الانى والعابر ، للسخرية من الثابت والدائم والمستمر !
وسوف يلتفت نظرك ياعزيزى القارى ، ان بطلى بهجت ، متطابقان فى الملامح ، رغم
اختلافهما فى الزى ، وليس معنى هذا انه يلاشى الفروق بينهما ، بل معناه الاعمق ، هو ان بهجت
ينظر الى هذه الحكومة القاهرة الماكرة المتمتعة بكل خيرات الوطن ، ليست فى واقع الامر سوى
حكومة غلبانة مقهورة هى الاخرى - بقوى كونية اختارت ان تكون ذيلا لها ..

وموضوع الخلاف بين « الحكومة » و « الاهالى » الذى يفجر الضحكات فى هذه الرسوم ،
لا ينبع فقط من الذكاء فى اختيار النمطيين ، ولا من التناقض بين ما يحتاجه كل منهما من الآخر ،
وهو يتجاوز الانى حيث تحتشد المشاكل بين الطرفين من الدعم الى الاسعار ، ومن الديمقراطية الى
تزوير الانتخابات ، ومن الديون الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل ، لي طرح الثابت والدائم ، وهو
المنطق المختل للعلاقة بين السادة والمسودين ، وبين اصحاب السلطة والخاضعين لها ، وهى
علاقة لا يقف بهجت موقفا محايدا تجاهها ، لذلك ينجح الفلاح زى الزعبوط ، فى ان يفجر سخريتنا
من منطق وسلوك الحكومة على امتداد الصفحات ..

ولست اريد ان اصادر على حق القارىء فى ان يفهم هذا الكتاب كما يريد ، ولا على حقه ، فى ان
يضحك معه بالطريقة التى يشتهى ، ذلك ان بعض ميزات الفن الجميل ، انه يظل قادرا على
الاحتفاظ بتلك الخصوصية التى تجعل كل قارىء يتفاعل معه بطريقته الخاصة ، وان يجد فيه
وجودها للبهجة تتفق مع ماراه الاخرين ، وتختلف ايضا عنهم ..

تلك وجوه اربع - على الاقل - للبهجة بهذا الكتاب ، وهذه ملامح من قصصها ..

اما الوجه الخامس - وليس الاخير - للبهجة به ، فهو بخصنى وحدى ، اذ كان من حظى الحسن ان تتاح
لى الفرصة لكى اقدم لك هذه الوجوه الاربع للبهجة او لبهجت .. فلا فرق !!

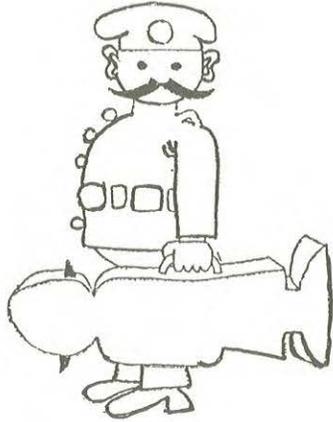
صلاح عيسى

حکومت و اعمالیہ

.. و خلافہ

حکومت عالی ..

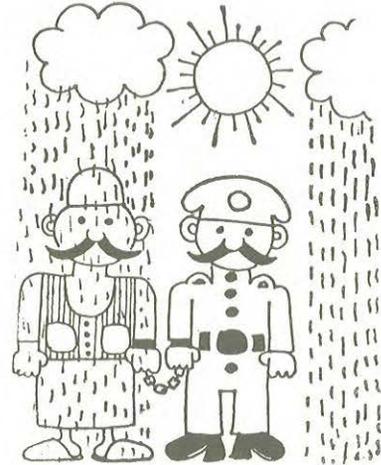
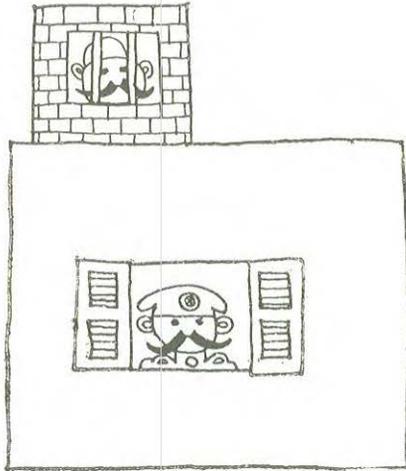
.. و خلافه ..

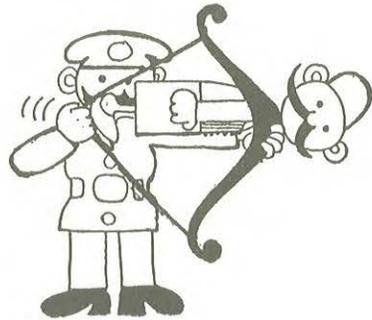
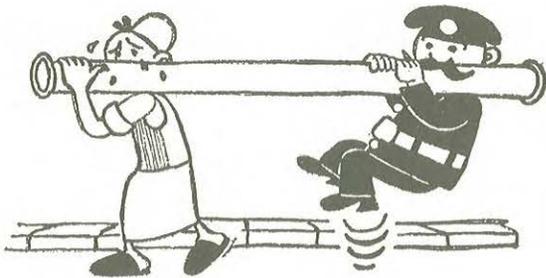




حكاية

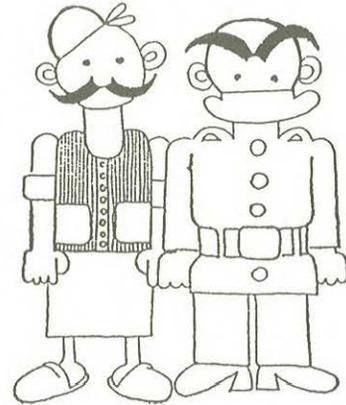
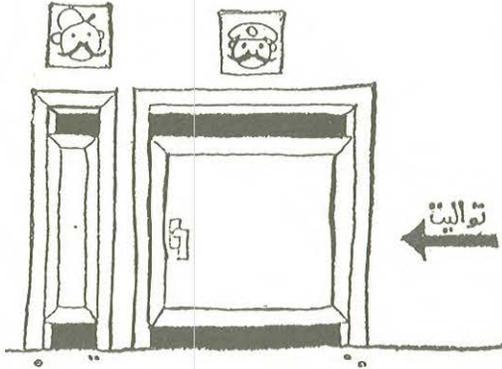
.. وخلافه ..

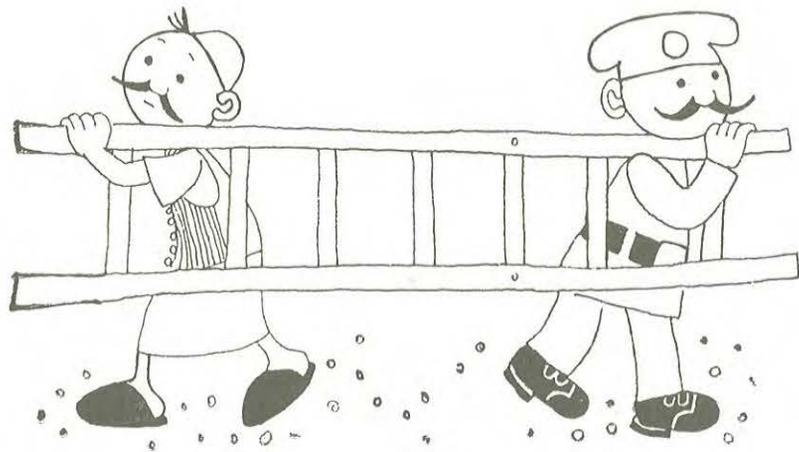




حكاية ..

.. وخلافه ..

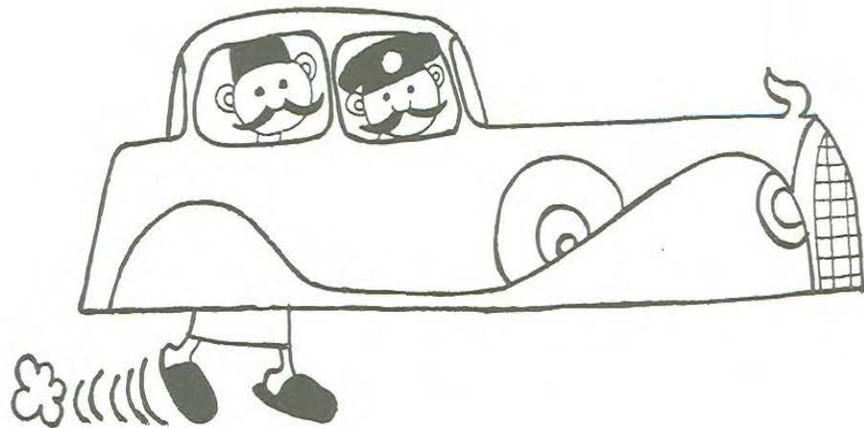




حکومتی ..

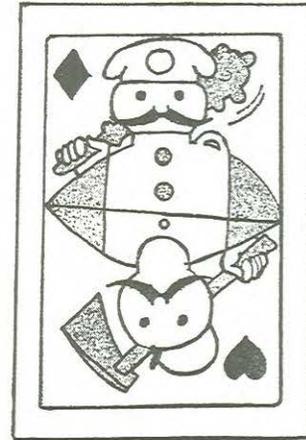
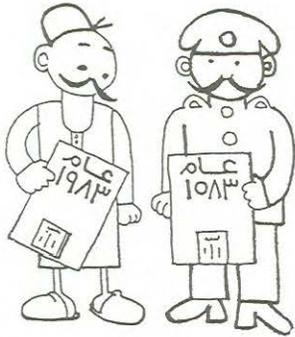
.. وخلافه ..

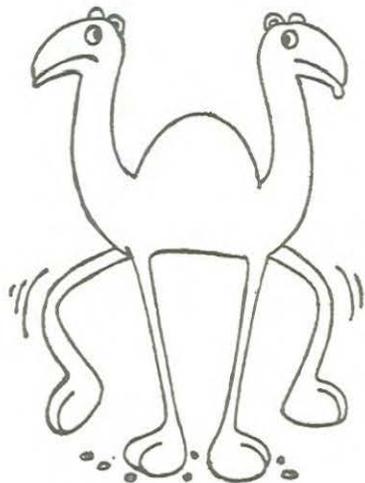




حکومتی ...

.. وخلافه





حكومة ..

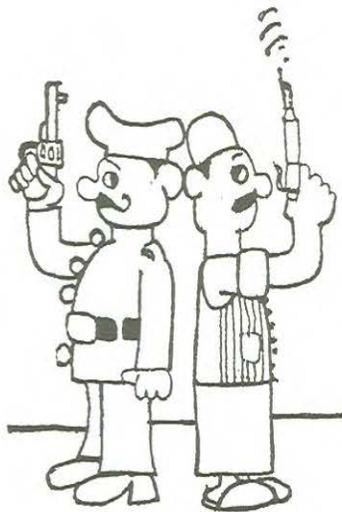
.. وخلافه



وحكومته



أهالي



يد تشخت ويد تضر بسلام

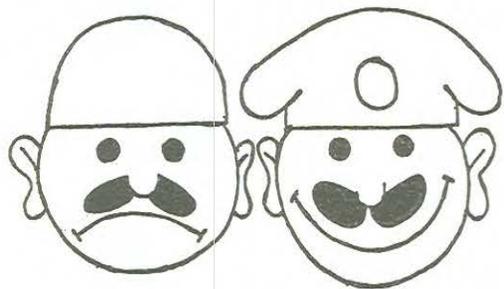
يد نبی و پد تخرم السلاح



حكومة ..

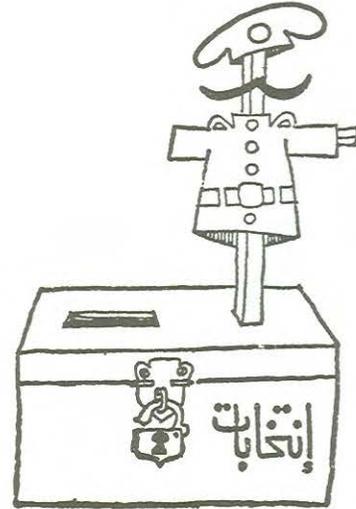
.. وخلافه

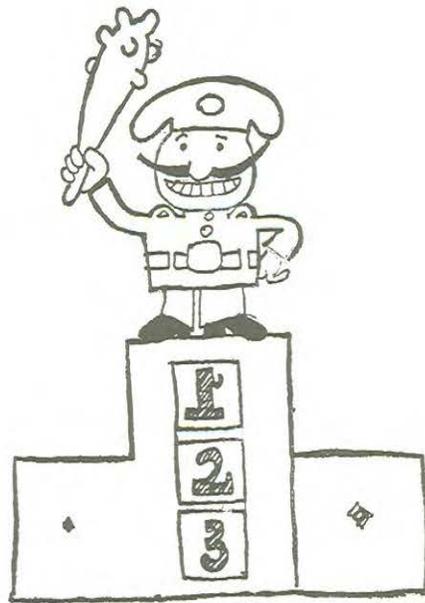
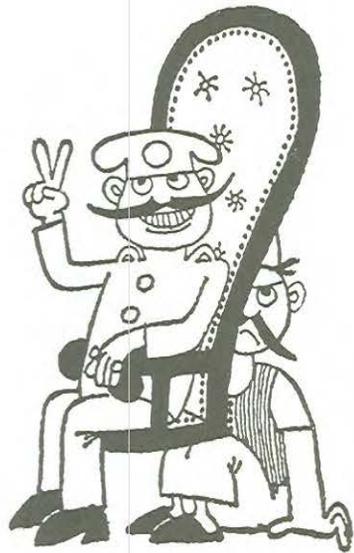




حكومة

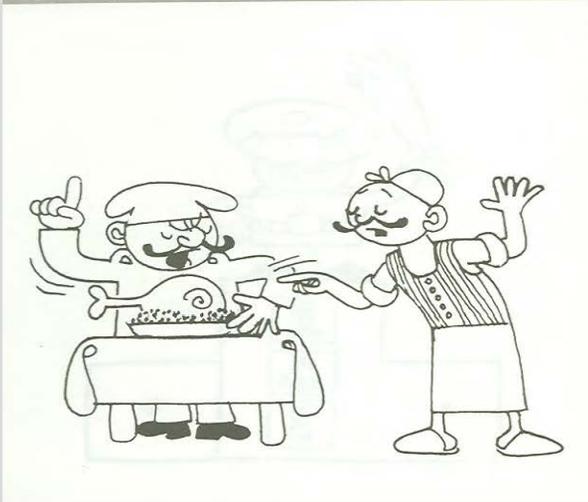
.. وخلافه ..





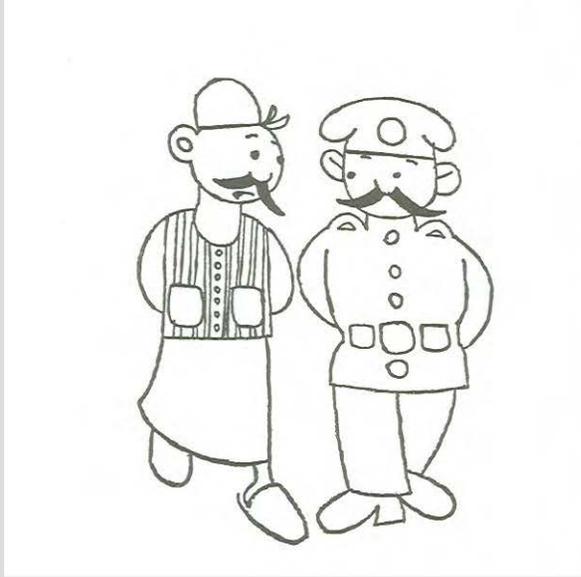
حكواتي ..

.. وخلافه

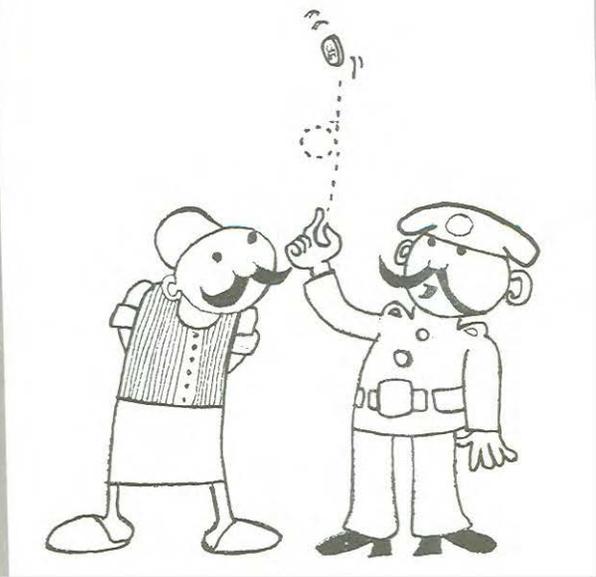


الأهالي : هيه دنيا كلنا لها !!

الحكومة : هيه دنيا .. ما حديش واخذ منها حاجة



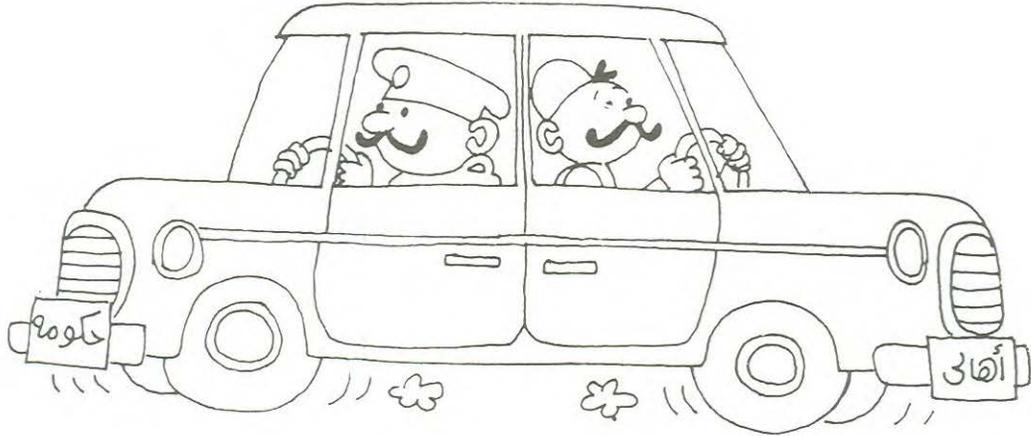
آدي حال الدنيا .. ليل ونهار .ز حادق وحلو ..
بارد وسخن حكومة وأهالي



الصورة أنا أكسب .. كتابة انت اللي تخسر !!

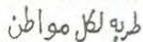
حكايات ...

.. وخلافه





الأمن الإسكاني



طريقه لكل مواطن



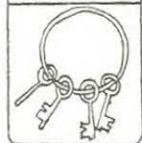
الأمن الطبي



أمراض الصيف والشتاء
والربيع والخريف



الأمن الاقتصادي



الطفائنه



الأمن الغذائي



الفرخه الفاسده



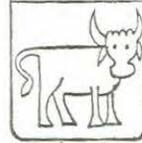
الأمن المركزي



أفرم يا



الأمن الثقافي

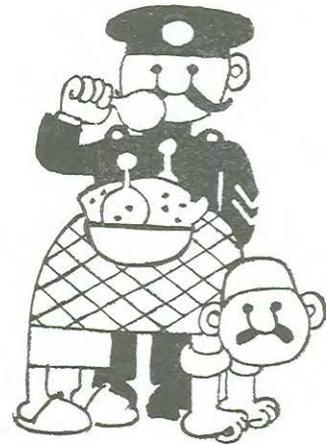


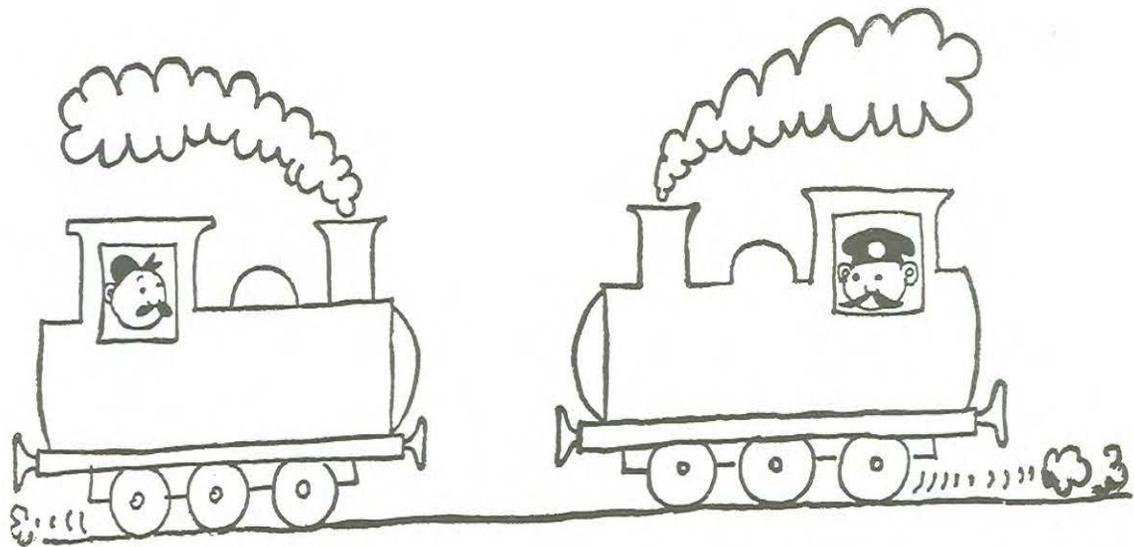
العجول
يتصد العقول

قوات
الحزب
الوطني
و
شعارها

حكايات

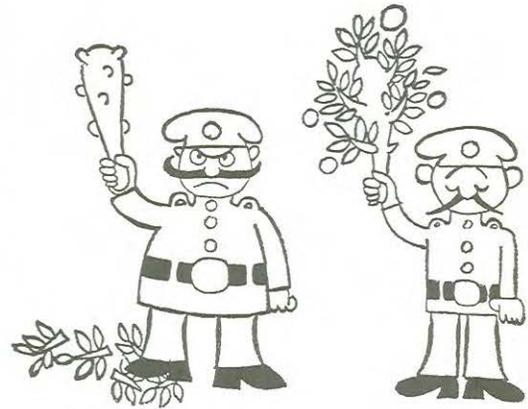
.. وخلافه ..

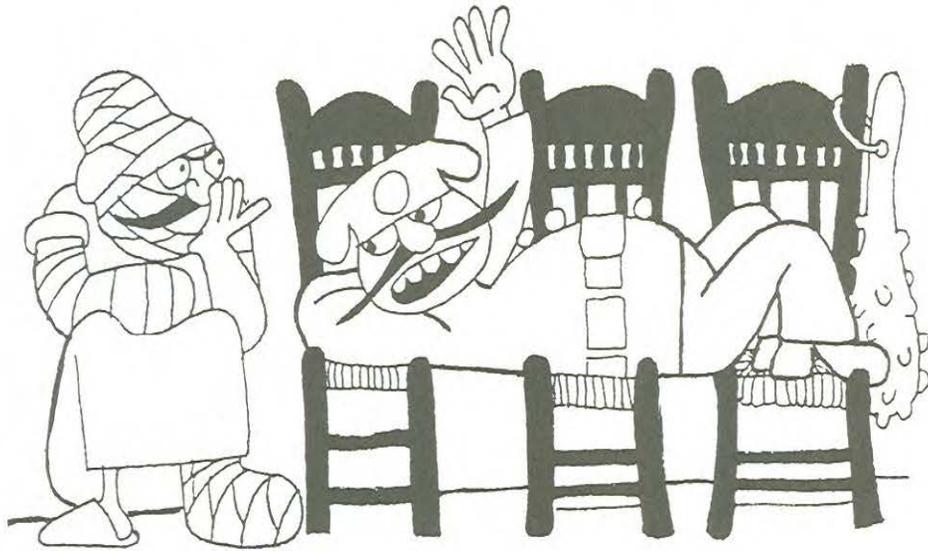




حكومة ..

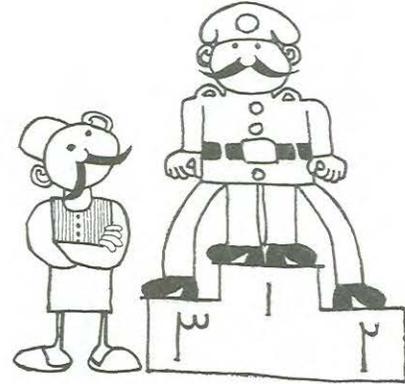
.. وخلافه





حكايات وخلافه

الفتوات .. الف مرة .. المهلباتية اللي
صرفوا على الزفة .. الف مرة الصحفجية
بتوعنا الف مرة .. جدعان الحزب ربنا بيفك
سجنهم الف مرة .. قاتون الطوارئ الف
مرة .. قاتون الانتخابات الف مرة .. حيا
الشرطة الف مرة .. رقصني ياجدع على
سبعة وثمانين ونص .



... وانتخابات



. معدناش نقاوة .. الأكل هنا بالقائمة

. زي انتخابات الحكومة .

... وانتخابات



- مي حي ومين ميت يا أستاذ؟ .. ده المرحوم
وهوه ميت بيدي صوته في الانتخابات وأنا لا ..

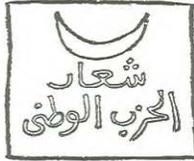


كل حاجة دلوقتي بقت بالقانون والكمبيوتر ..

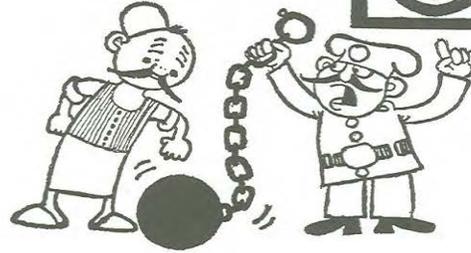


. هي نزيهة دي تبقى قريبة النبوي إسماعيل !?
. لا يا راجل .. يمكن مجرد تشابه في النتيجة .!!

حكومتنا ..

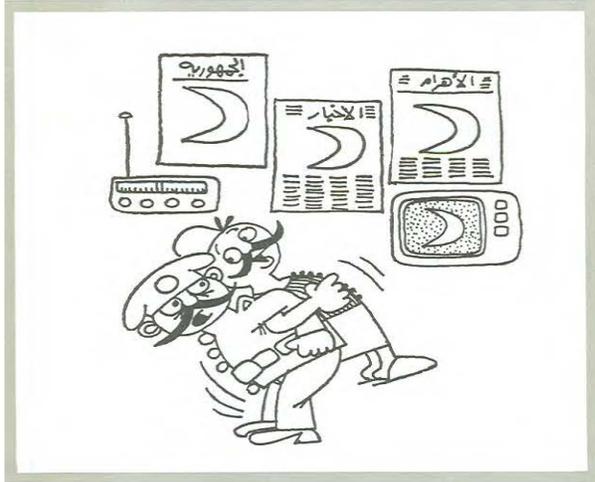


. أول مرة أشوف حزب شعاره
شقة بطيخ متاكله.

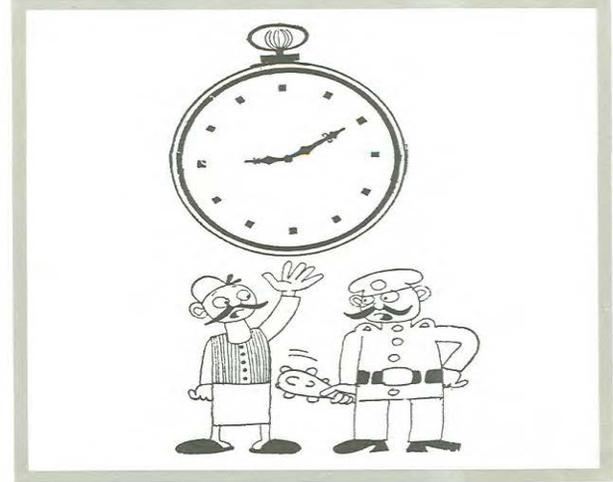


. ده لمصلحتك يا جاهل .. ساعة ثمينة
زي دي لازم لها سلسلة

... وانتخابات



. شفت الهلال
. لسه



. أصلي مش بسهر وبصحي أشتغل بالساعة
.. حاشوف الهلال إمتي ؟

... وانتخابات



. ده حامي قوي زي النائب بتاعنا .. طالع
واكل نازل واكل !



. أول مرة بيقوا صادقين .. مانتبوش
الأغلبية المسحوقة



. مين بقى اللي بيقول إن الحزب الوطني

مش متواجد في الشارع المصري ؟

أمال العربيات الخنزيرة والتمساح دي بتاعة مين ؟

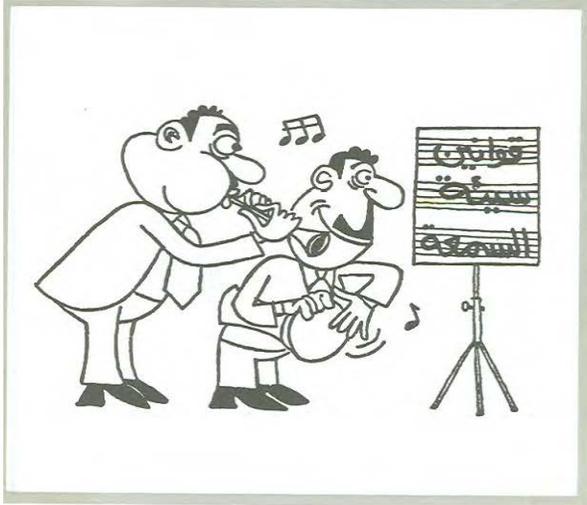


بعد الانتخابات



قبل الانتخابات

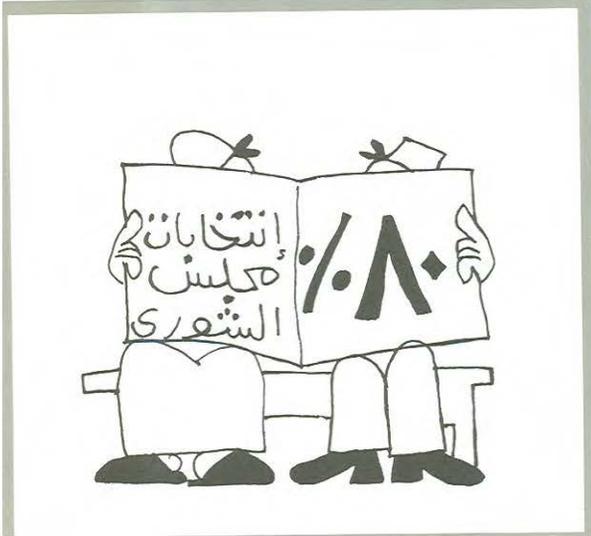
... وديمقراطية



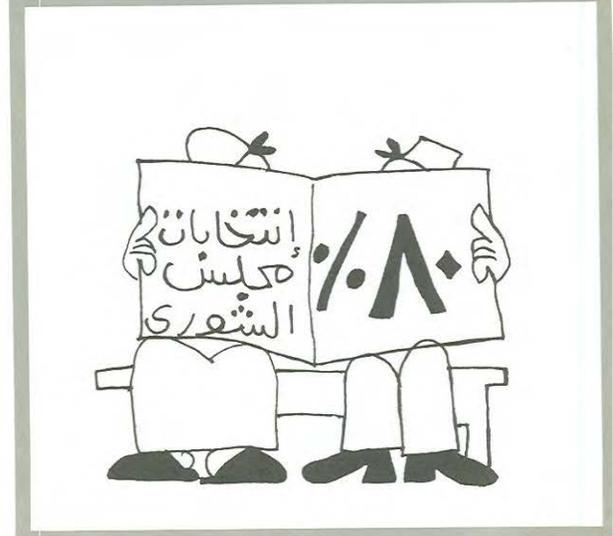
اللجنة الحزب وطنية للدفاع عن عدم
الديمقراطية.



... وديمقراطية



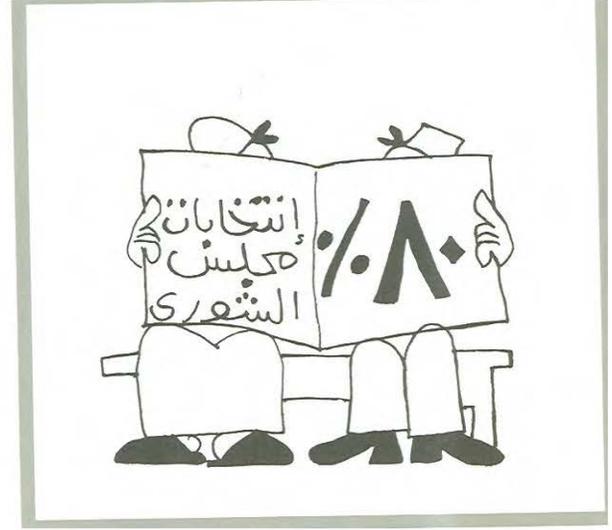
. من ١٥ سنة كانت النتيجة ٩٩,٩% يعني
كلها تلتميت ويقولوا النتيجة بالضبط .



. آمال ليه هما نواب الشعب؟! بياكلوا
بدالنا ويشربوا بدالنا وينتخبوا بدالنا كمان .



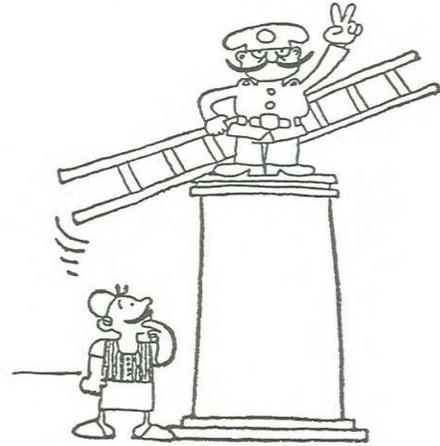
. طيب لما الحكومة عثمانه فيك ..
ويتاخذ صوتك في الانتخابات من غير إذنك ..
متوصيها علينا شويه !..



. مش ملاحظ إن اسمه طويل شويه ..
محمد زكي بدر النبوي أبو باشا

حکومت

حکومة وأهالی وقواتین الانتخابات



لا سيب ده .. اشرب من ده

... وديمقراطية



. ما إنت عارف كلام الحزب الوطني .. مدهون

بزيادة



خباية .. دول لو زوروا الانتخابات يبقوا وزرا

حكومتی

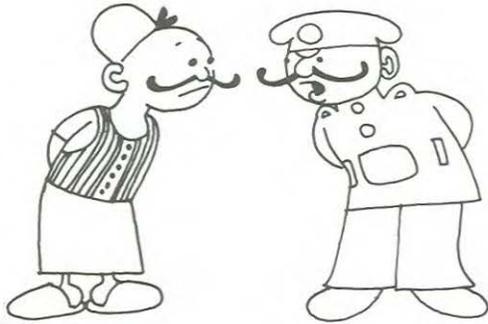


. أنا معذب وأنت معذب .. يعني مفیش فرق بینا

غیر تشکیل الکلمة بس !!



. مش برضه تشوف الإرهاب المحلي ده كمان!



. بصراحة بقى أنا زهقت من أحزاب المعارضة
وعايز أحزاب موافقة .

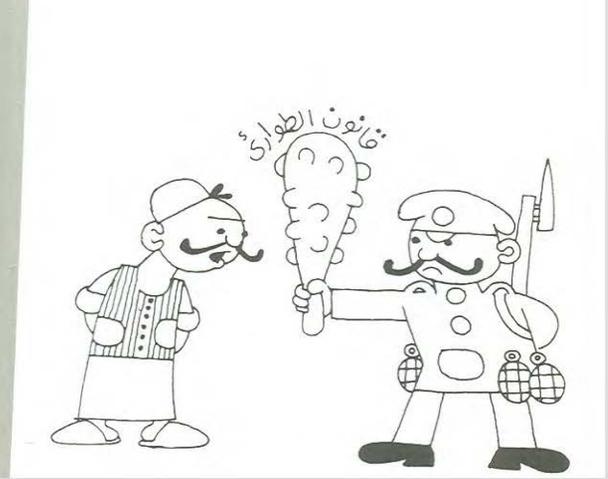


. أيوه قفلناه عشان جنعمل لك فيه كوبري علوي .

حكومتى ..



. خذ بس امسكه بدل اللي في إيدك .. ما تخافش
مبيعضش



الأهالي : كل سنة وأنت مرعوب مني

... وقانون الطوارئ



. قانون الطوارئ أقوى كثير من الأمن المركزي ..
يعني تقدر تقول عليه الأمن بتاع الأمن!



. ما تاخدوش في بالكم .. دنا موجود علشان المجرمين بس

... وقانون الطوارئ



- . عملت إيه في عيد الشرطة ؟
- . صحيت الفجر فتشت الشقة وبهدلتها ..
- . وخذتني قلمين .. ونمت !!



. الظاهر أنهم في كلية الشرطة يدرسوا
حاجات كثيرة ..
كهربا .. وفلقة وكوي بالسجاير .. و ..

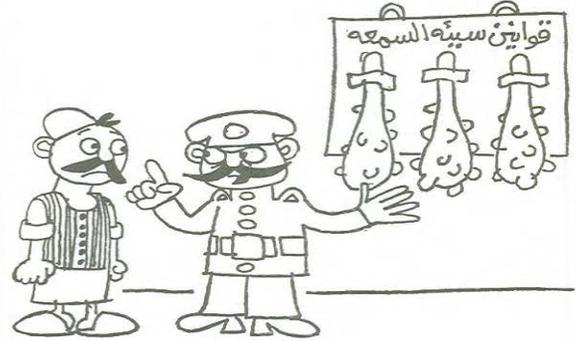


المايسترو في ظل قانون الطوارئ .

حكومتنا

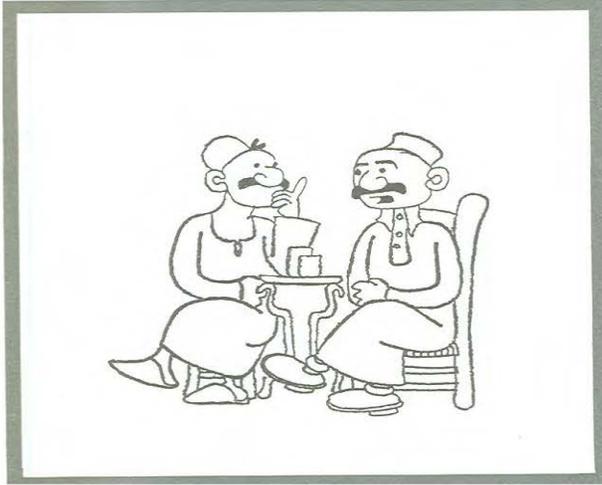


ده مجرد سؤال .. العصاية دي للي بيرفعوا الأسعار
.. أو للي بيشتكوا من رفعها ؟



شايف الديمقراطية يا جاهل .. كل حاجة بالقانون .

... وقانون الطوارئ



. أنا بقول يسلموا التموين والمواصلات للداخلية
عشان يوحدوا التعذيب .



دي رواية قديمة .. الفصل الأول يرفعوا الأسعار ..
الثاني الناس تحتج .. الثالث يمدوا قانون الطوارئ ..

حكواتي ..



. الشمسية صغيرة يا بايخ .. خد قرشين وشوفك

حته ضل !!



رفع أثقال

. يا كابتن لازم ترفع الاثنين مع بعض ما ينفعش

كده .

... ودعم



. الظاهر إن قوات الأمن الغذائية إنسحبت !!



. الجماعة في البيت ببسألوا .. إذا كان ممكن ..
ترجع المنحة .. وترجعولنا الأسعار القديمة !?



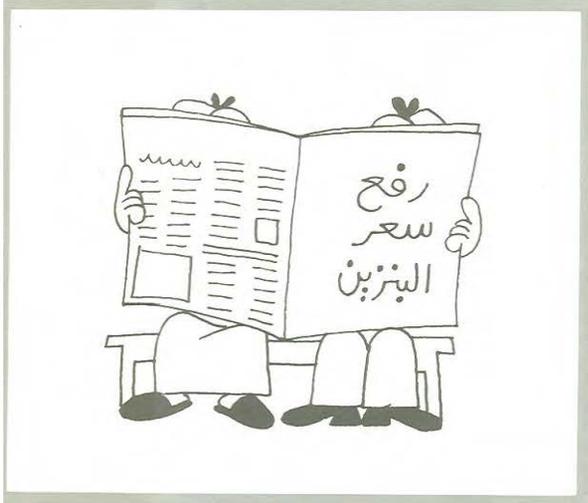
. ده بقى مساس بمحدودي الدخل والصحة والعمر .



إذا كان ده الرغيف يبقى فين الدعم ؟
وإذا كان ده الدعم يبقى فين الرغيف ؟

... ودعم

والله اعلم ...



. رفع سعر البنزين ما يرفعش سعر كل حاجة ..
عندك مثلا البني آدم سعره حينخفض !!

. ما تقولش " غلاء " لحسن يزل .. اسمه تحريك الأسعار !!

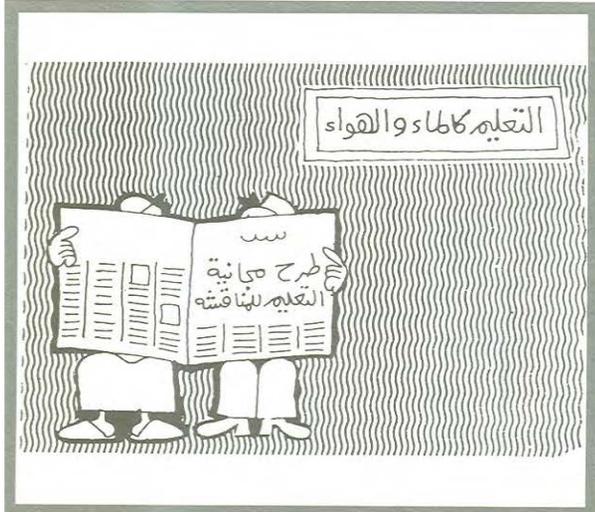


. العدس والبقول أقوى من الدولار .. لأن سعرهم
يرتفع أكثر وأسرع منه !!



. دي عاملينها لمحدودي الدخل .. لأن مفيش حاجة
مغليتش

... وخلافه



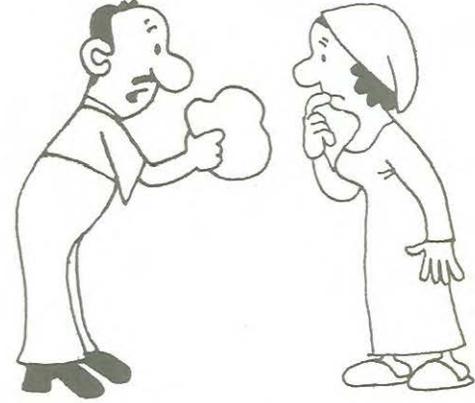
. دول قطعوا الميه ولوثوا الهوا علشان يلغوا
مجانية التعليم .



. يعني لو الدكتور بيجيبوهم رؤساء وزراء بيدوا
حقن .. مش كنا استفدنا منهم .

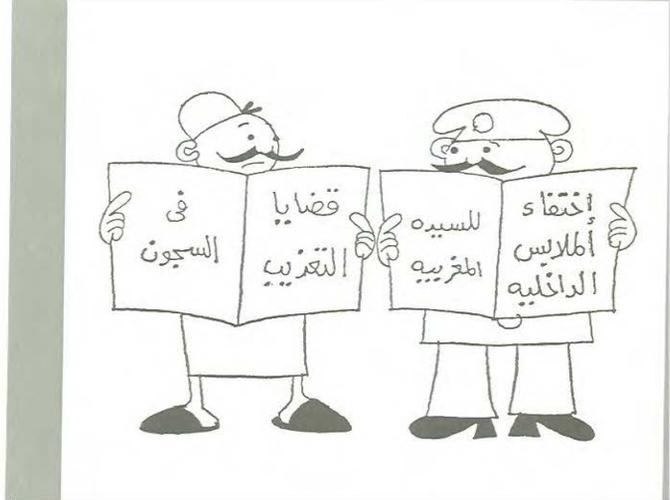


. لا ده " مجلس " الشعب .. أنا بسألك على " موقف "
الشعب .



. ده رغيف جديد .. حايشوه سكر وزيت وصابون
وشاي .. ويلغوا البطاقة ..

... وصحافة



شوف الصحافة اليومين دول بقى شكلها إيه؟!



. الجرايد بس اللي غليت إنما الكلام اللي
فيها لسه أغلبه رخيص !



ياختي دنا مكسوفه .. أمال الصحافة القومية
مبتنكسفش ليه وهي بتنشر الحاجات دي !!

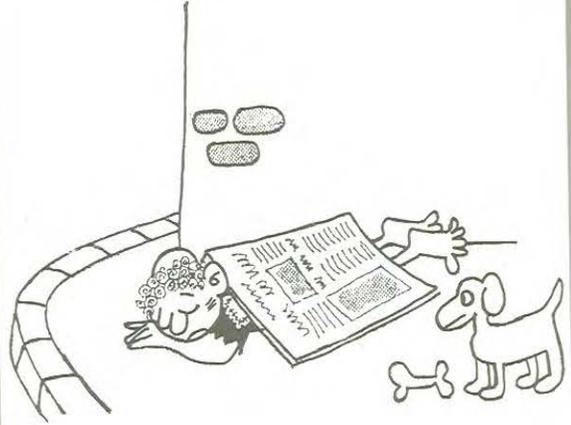
... وصحافة



. علشان بس تصدقي إن تصريحات الحكومة مش أي كلام .



. أنا جايب جرنال واحد .. وكل يوم أغير
التاريخ بتاعه وأقراه !!..



. الصحافة تغطي " الأحداث "

... وصحافة



. فعلا الصحافة بتخدم الجماهير العريضة
إنما النحيفة لا!



. هما لو فاهمين كانوا كتبوه بالقاف مش
بالهمزة ..



. يا سلام .. دا الواحد من غير جرايد يتعب قوي ..



. عايزين يلغوا النقد من الصحافة ويبقى
تبع الإدارة العامة للنقد .

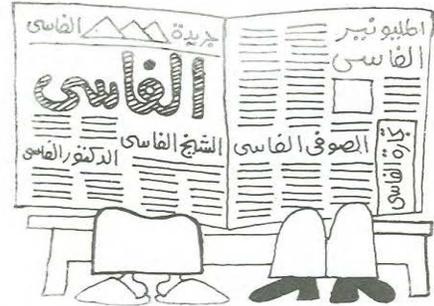
... وصحافة

منع مقالة لأحمد بهاء الدين ينقد فيها ظاهرة الشيخ الفاسي



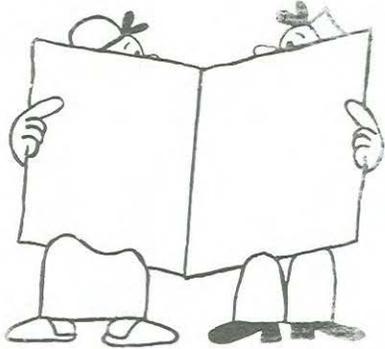
. مش الجريدة دي برضه بتاعة فضيحة

الكوكب الذهبي ..!

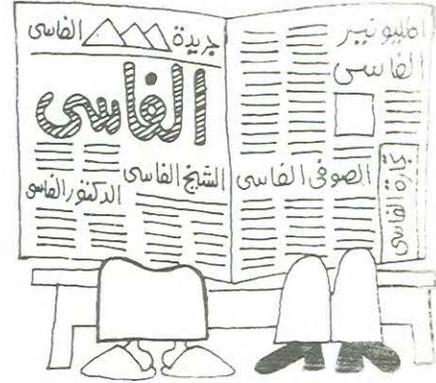


. إنت قلت نقيب الصوفيين ولا نقيب

الصحفيين .



. أعتقد أن المجلس الأعلى للصحافة يتكون
من .. الفاسي والإبراهيم وعثمان والبيضان
وأخرين



. طيب وزير الإعلان رأيه إيه ؟؟

... وصحافة



. بيعملوا دلوقتى المسلسلات فى الصحافة القومية
بدل التلفزيون علشان ترشيد استهلاك الكهرباء.



. وفيها إيه لما يزرعوا قلب صناعي ..؟.. ده
الإعلام بتاعنا بيزرعنا كل يوم أمخام صناعية !!



. الظاهر أن وزير الثقافة عيان .. بقاله مده
.. ما شتمش حد ..



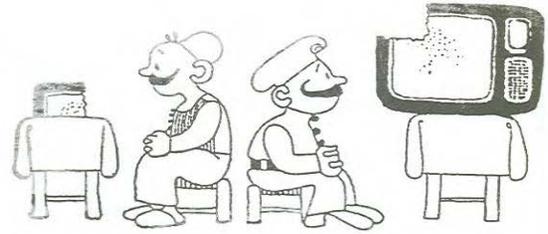
. فيه تغيير في الصحافة القومية ..جريدة مايو
حيبقى إسمها " أول إبريل " !!

... وإعلام

... وإعلام



. أصل أجهزة الإعلام قالت إن النهاردة هيكون
زوابع ويرد ومطر



. التلفزيون والحكومة والأهالي .



. عاملين دورة تثقيفية في الحزب الوطني
. إسمها تصفيقية
. عندك حق .. غلطة مطبعية .



. يا راجل قوم بلاش كسل .. دول جايبين لك كاس
ويمبلدون على الهوا بالقمر الصناعي .

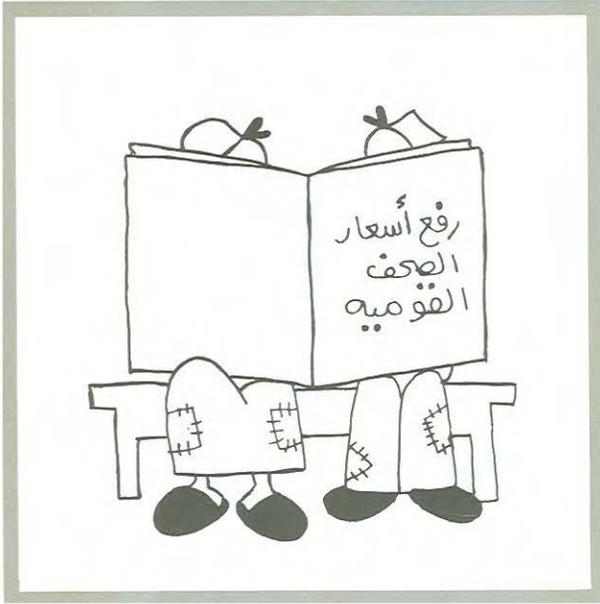
... وإعلام



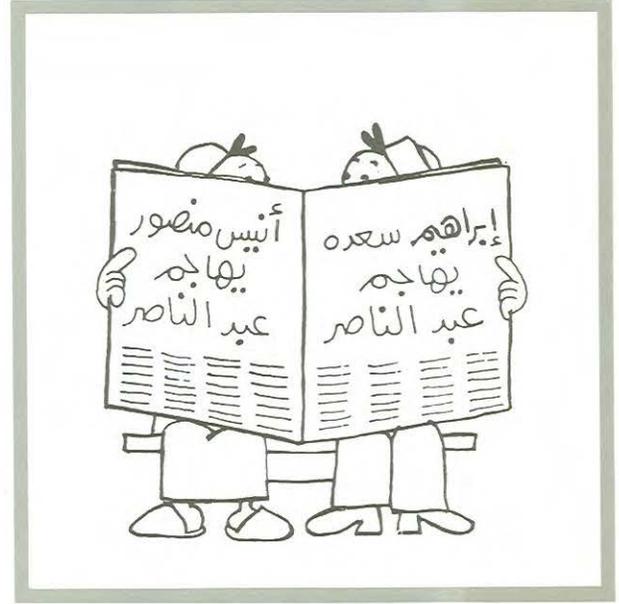
. مش غريبة عن مهنته أبدا .. لأنه كان طبال في كل عهد .



. هو الشريف صفوت يبقى أخو الشريفة فاضل ؟
. لا يا أخي .. ده مجرد تشابه في الإعلام .



. الظاهر أنهم شالوا الدعم عن الكذب على محدودي
الدخل .



. طبعا لأنهم أبطال مايو وأكتوبر .. "المجلات" !!

... وإعلام

- عن تحفة وزير الثقافة في تأديب مثقفيه ..



. الكلام اللي يقوله وزير الثقافة في الجرايد
ما يتقالش في البيوت .. سامع !؟

... وإعلام



. هاهاي .. أهو إنت دلوقت يقولوا عليك
" بقلم وزير الثقافة " !!

حدث هذا من أحد وزراء الثقافة ويدعى عبد الحميد رضوان



. المقالة دي أثبتت أن وزير الثقافة بيقرأ .. ويكتب!!



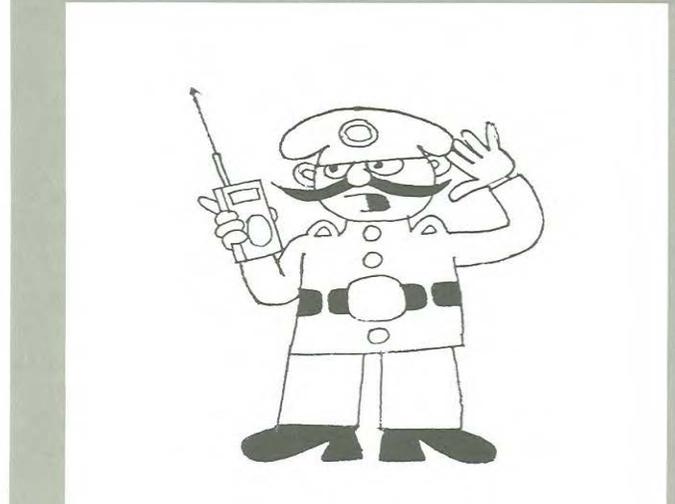
. لا دي بتتمرن علشان تمسك وزارة الثقافة في

التعديل الجاي !!

... وثقافة



. فعلا كان فيه مشكلة في الكتاب .. إنما دلوقتي
إتحلت وبنلف البضاعة في أكياس نايلون .



. انتهت يا فندم مشكلة الكتاب .. طاردناه من على سور
الأزكية .. وهو دلوقتي محاصر في المكتبات

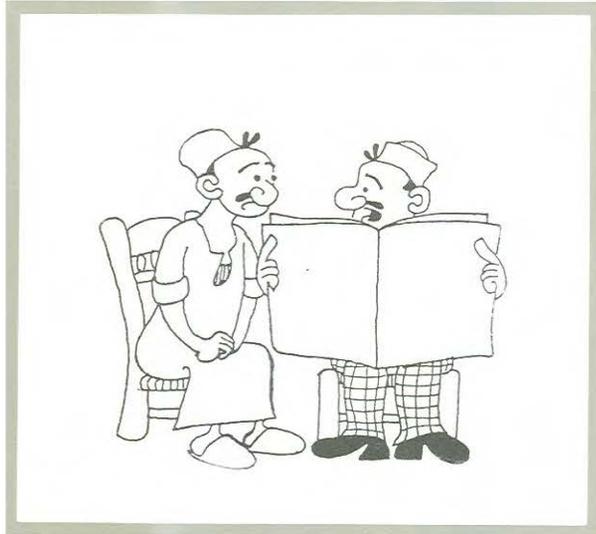


. بعمل بحث عن الألب النبوي إسماعيني وتأثيره
على أسلوب عبد الحميد رضوان .



. كتب إيه ؟ .. عايزين اتثقف عشان يجي وزير
الثقافة يشتمني !؟

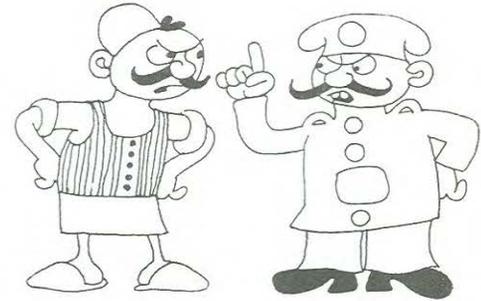
... وثقافة



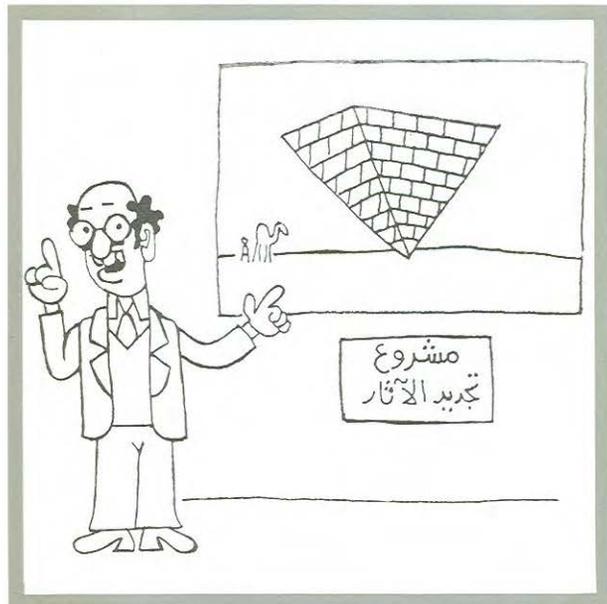
. الظاهر أن إسرائيل المسكينة كانت داخله لبنان
عشان تشتريك في معرض الكتاب !!

... والاهلي

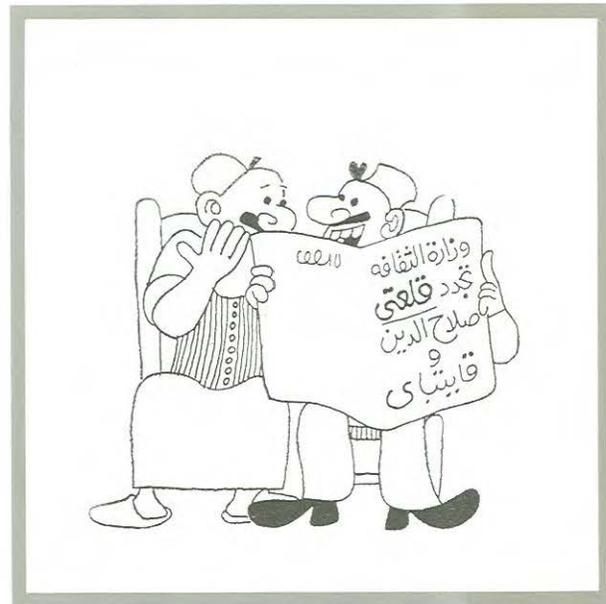
اشترك اسرائيل في معرض الكتاب ... حماه الله .



. لا .. دي متعيرش أفكار مستوردة .. لأنها بتصنع
دلوقتي محليا !!..

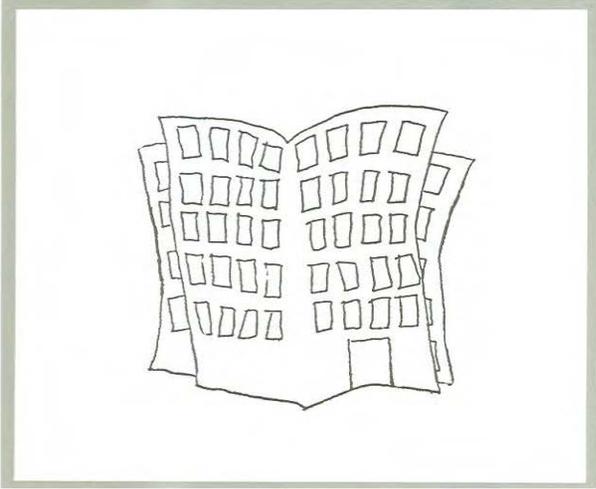


. وزير ثقافتنا حماه الله أعجب جدا بالمشروع ده ..

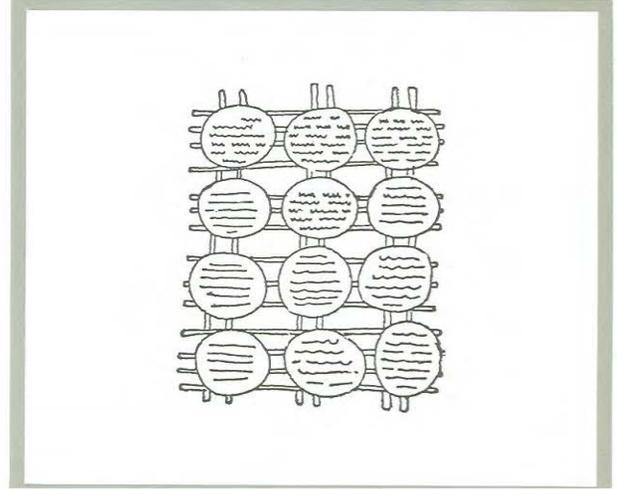


. طبعا علشان يستخدموهم في معاركهم ضد المثقفين.

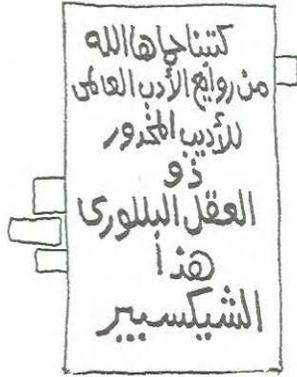
... واقتراحات لحل أزمة



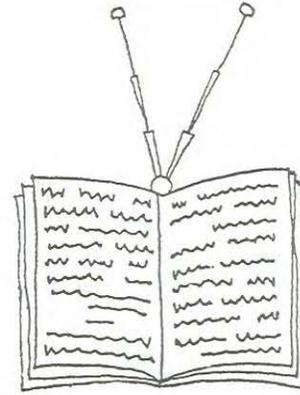
. العودة إلى استخدام الورق في بناء العقول ..
والدبش والزلط في بناء العمارات لأن الإنهيار
يحدث بسبب العكس في الاستخدام ..



. طبع الكتب على أرغفة العيش لتوحيد غذاء العقول
والبطون.



عمل إعلانات عن الكتب بأسلوب وزير الثقافة العميق .



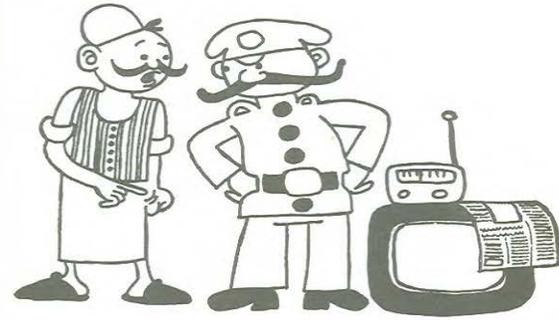
. عمل إيريال للكتب لوضوح الرؤيا

... وتلفزيون



المعارضة بتستغل معاناة الجماهير وإحنا بنخلقها ..
وده معناه إننا منتجين والمعارضة مستغلين.

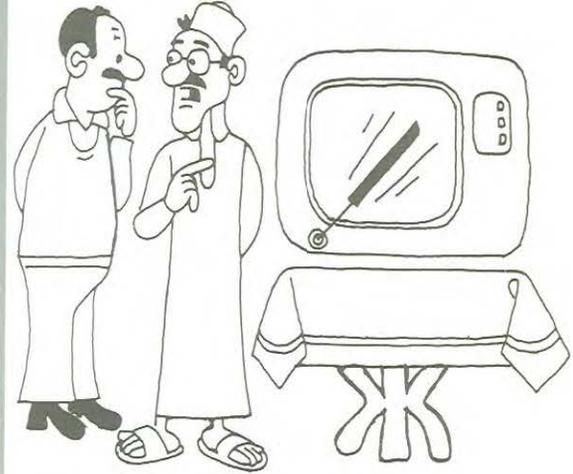
أهالي ...



. أجهزة إعلامك بتقول إن إحنا وحشين وأنت كويس ..
ما تغيرونا وتجييوا أهالي غيرنا .



طبعاً دكتور .. لأن الأغانى بقت حقنه !!



أصل البرنامج أغلبه أمريكي وساعات بتمطر
هناك ..

... وخلافه

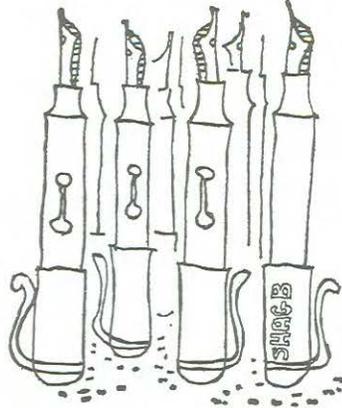


قلم أكل عيش

... عيشي



قوات الأمن الثقافي



صواريخ عربية الصنع طراز " شجب واستنكار " التي استخدمت في صد العدوان الإسرائيلي .



متنقل بين العصور

... وخلافه



. ده معناه إن الحكومة ماسكه روحها.



. عرفتها قبل منك .. يبقى مين فينا الحكومة ومين

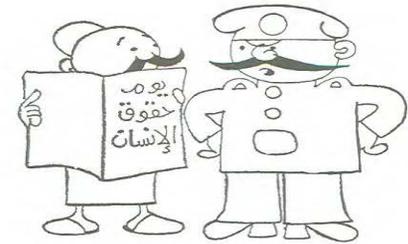
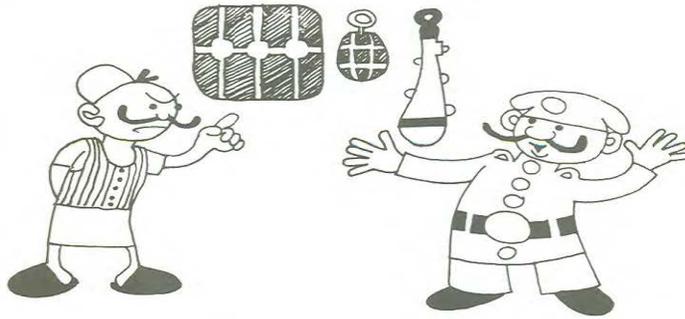
الأهالي ؟



. يعني لو كل واحد كان اشتغل أخو رئيس
الجمهورية لمدة أسبوع .. مش كان زمان
الشعب دلوقت كله مليونيرات ..



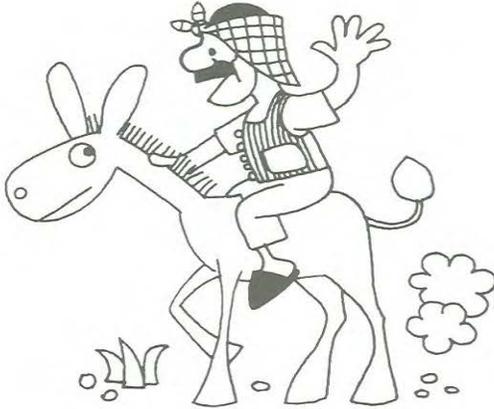
. ده يا بني زي ما تقول لبس الأشبال أو الطلائع
.. إنما لبس الحرامية الكبار غير كده !..



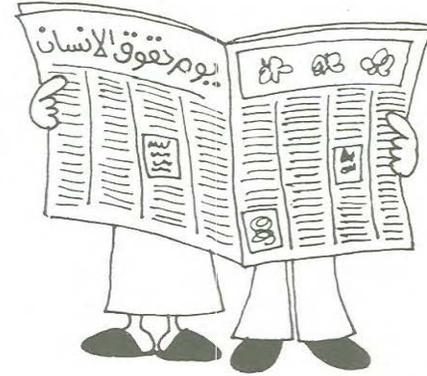
. يا عبيط العصابة المكهربة علشان ترغزك .. القنبلة
علشان عينيك تدمع من الضحك ولاسجن لحل مشكلة ي
الإسكان .

. ده كان يوم واحد وفات .. استنى بقى للسنة الجاية!!

... وحقوق الإنسان



. يعني إحنا كنا شوفنا حقوق الإنسان لما نقول
حقوق الحيوان!؟

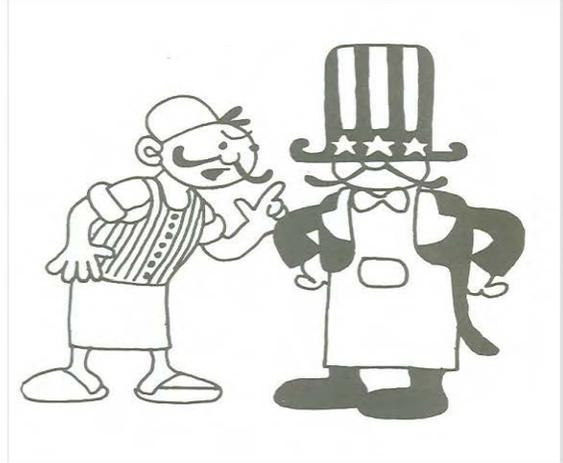


. معناها أن الحكومة لها ٣٦٤ يوم وإحنا لنا يوم..

حكومة ..



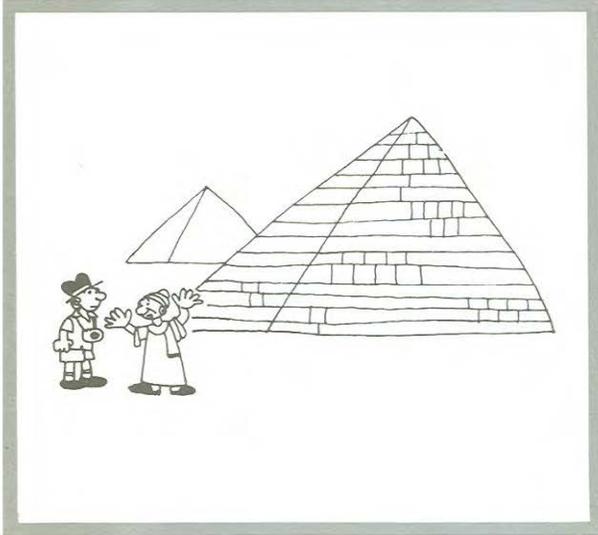
. طبعا حكومة وأجانب .. أحسن من حكومة وأهالي.



. حكومة وأهالي ده كان زمان .. دلوقت إنت بقيت

الجنرال موتورز .

... وأجانب



. خوفو ده المالك القديم .. دلوقت بقى اسمه هرم
روكفلر !!..



. بقى يزعلوا لما تبقى الشقة من حق الزوجة وما
يزعلوش لما تبقى من حق الأجانب !؟

... ومنح



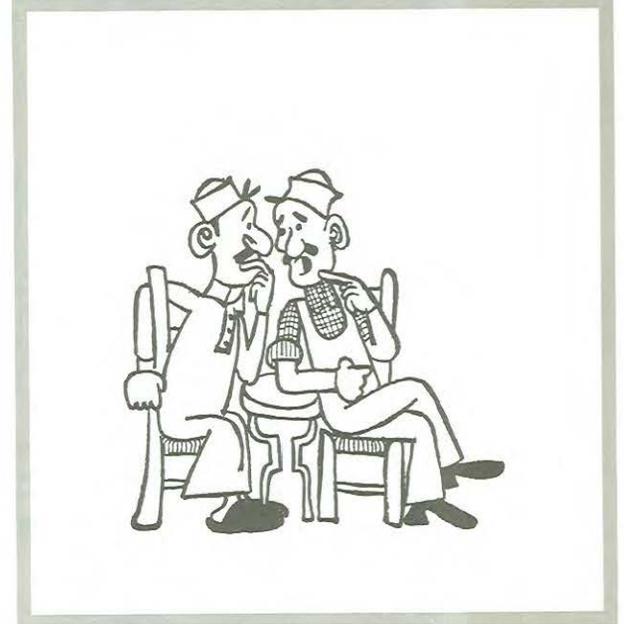
قرب يا جرح .. وتعالى خذ ؛ جنيه .



حاضر حاجيب لك اللي عايزه .. بس لما نقبض المفاجأة ..



عملية استئصال زائدة ..

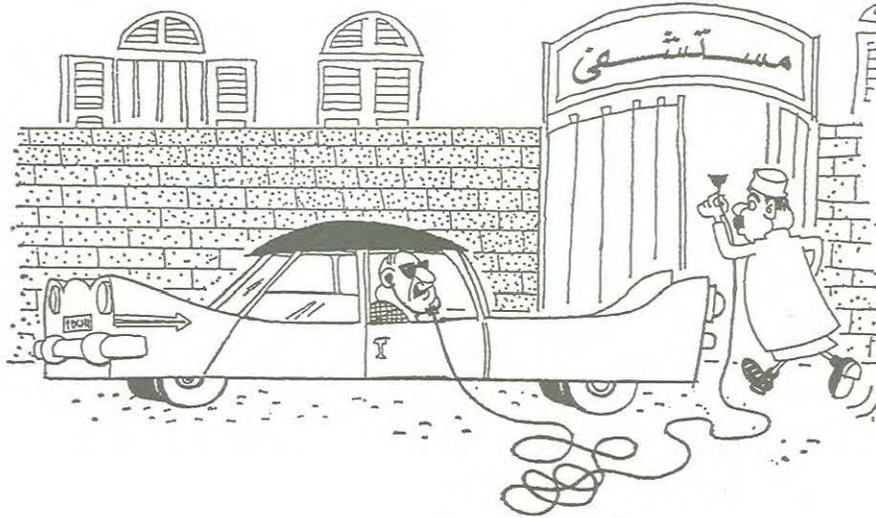


الزم التجار يشكروا المسؤولين على المنحة اللي ..
أدولهم



. طبعاً لأننا حانناهم بالأوبئة والمرض والعيانين والأرض .. والأجانب عليهم المباني بس .

... وعلاج



. بسرعة يا إبراهيم . ولما أضربك كلاكس يبقى العيان خف .. كلاكسين يبقى مات .

... وعلاج



. وبعدها بخلص حيبقى كله مضبوط .. الجمهور في
المترو تحت .. والمجاري فوق

... والخطى



حكومة .. ومجاري

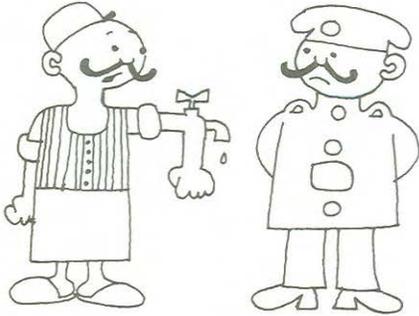


. لا من هنا أسهل وأنصف من الشارع !!



ده علشان مشروع عاملاه وزارة الإسكان .. تسبخ
الشوارع علشان تطرح بيوت

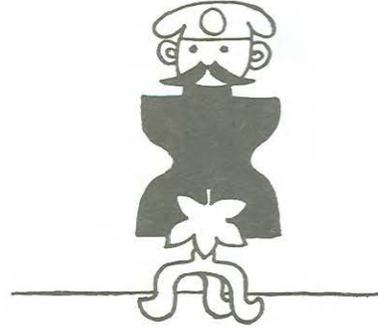
حكايات



. فعلا .. رفع سعر المياه ما يمشش محدودي

الدخل لأننا بنشرب من كيعاننا

الترزي الوطني اللي هو قراطي
تفصيل قوانين





. نهارك مش فايت .. إنت ضد سياسة الحكومة ؟!



. دي ضد سياسة الدولة .. لأننا بنطالب بترشيد

استهلاك النور .

حكومة



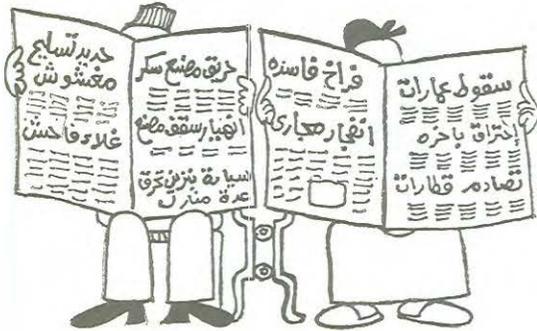
أهالي وحكومة



. ألف مبروك أنا عملت العملية ونجحت ١٠٠%

بس البقية في حياتك !!

... وحوادث

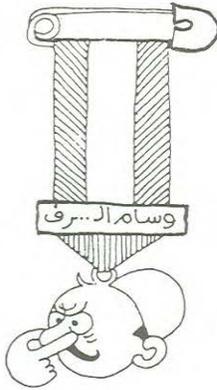


. فاكر أيام ما كنا بنموت من الشيخوخة !؟



. الحكومة هاتحلها بطريقتها الخاصة .. هاتعين
حانوتي في كل محطة ..

... ونياشين للمنحرفين



نيشان للمستول عن الصرف الصحي

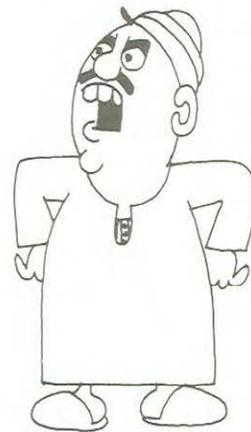


. الأهالي: يا عم أنا راجل شريف .. تديني نيشان

ليه بس !!؟



. دي مش مفاتيح يا جاهل .. دي نياشين .

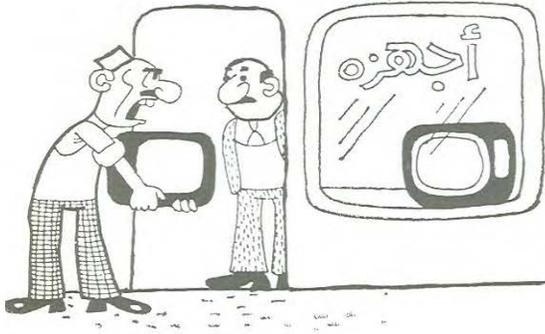


. الواد ده مائوش أكل عيش معانا .. أديله
نیشان وخليه يتوكل .



. زعلان ليه ؟ .. أنا برضه أخذت أسم محل قديم وسمته كويسه وحاقبله " بوتيك " زيك ..

... وأحزاب



قلت إنه يبشتغل على أربع أنظمة .. فين النظام
الاشتراكي ؟



. فؤاد سراج الدين يبقى أخو فؤاد محي الدين؟
. لاده مجرد تشابه في الآراء ..

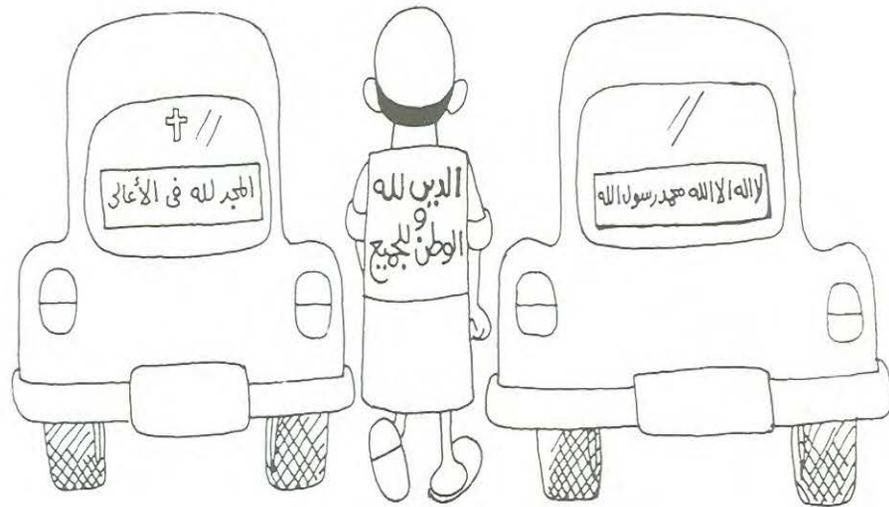
... وأحزاب



. فيه كمان السوبر لو كس يكلف ٥٠٠٠ جنيه
وتاخذ لقب حاج مع الإقامة في بيتكم وبدون سفر.



مسحراتي الحكومة



بدون تعليق

... وخلافه



. لا بتاع العيش خامس طابور على إيدك
الشمال.

. لطنعا في طوابير الجمعية والعيش والسوبر .. وقرفناه
بالمجاري .. وبهدلناه في المواصلات .. وكعبلناه في
الشوارع .. وطهقناه بالأسعار .. وبرضه يا أخي مش
عايز يحل عنا!!

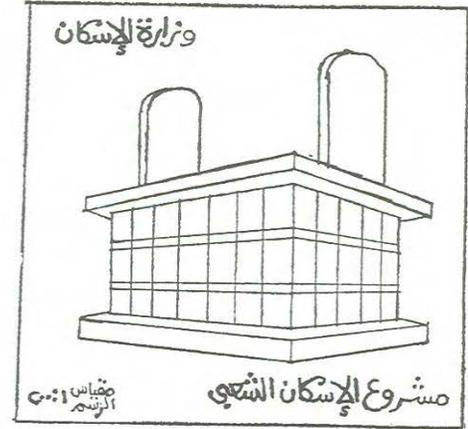


. أنا قتلتك أكلمك من هنا لأن المجاري مآثره على
خطوط التليفونات.



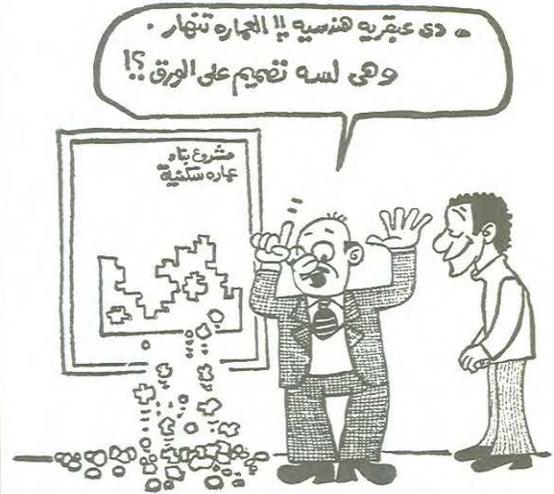
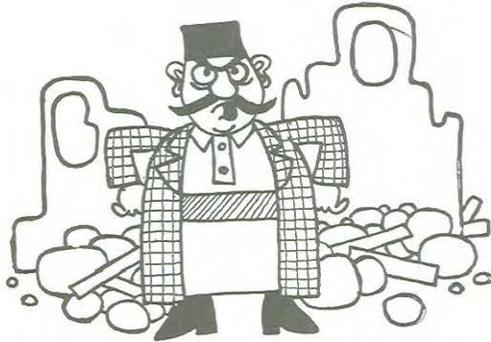
. بالضبط معرض الكتاب زي الجزائر .. للفرجة
مش للشرا

حكايات



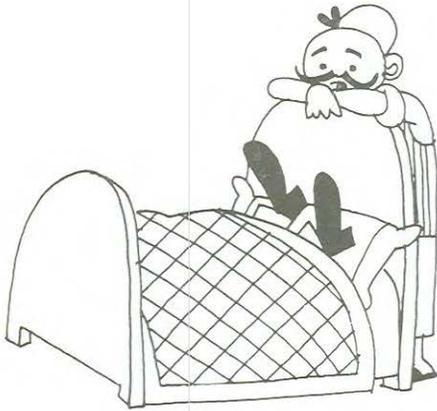
. طيب إفرض جت لنا فلوس من السما .. واشترينا شقة
.. ما هي العمارة حتنهار ويجيبونا هنا تاني !

... وإسكان



. فيها إيه ؟ عمارتي وأنا عامل عمرها الافتراضي شهر واحد

حكايات



. طيب مش تتعدل الأول علشان الصحوة الكبرى .



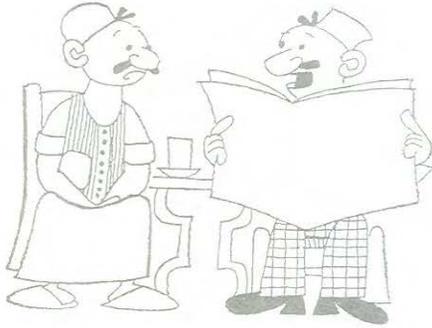
. بالذمة ده كلام؟.. تاخذ منوم وتقول عايز صحوة كبرى؟

... والصحوة الكبرى



. أيوه يا مواطن .. ده مكتب الصحوة الكبرى.

... ومستورد



. زمان كنا بنصدر إنتاج العمال والفلاحين .. دلوقت
اكتشفوا أن أسهل يصدروا العمال والفلاحين.

...
والله اعلم
بالحق



. يا ترى " المصرية " صغروها واللا أنا إلي نظري ضعف؟؟



. بيعملولهم تسهيلات لأن في رأيهم أن المصري
المستورد أحسن من المحلي .



. فيه كلمات كثيرة ما توعوش عليها .. زي العدو
"الغاشم" و "شقة للإيجار" و "صناعة مصرية".

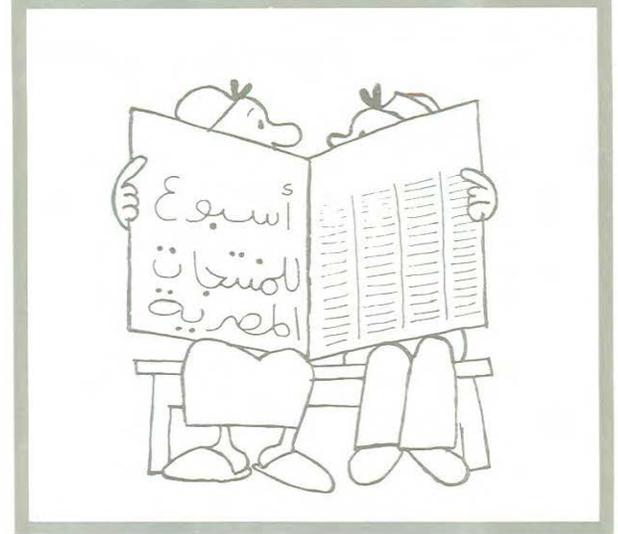


. عجبك الياطرة دي ..؟ أنا مستوردها من الخارج ..

... وصنع في مصر



. لا الإسبوع ده .. عاملينه عشان أبناء الجالية
المصرية في مصر .



. القمح مستورد .. واللبن مستورد .. والبقول مستورد
.. واللحم مستورد .. يا ترى حناكل إيه الأسبوع ده ؟

... ونميري



. بقى أنا أسكن هنا والنميري يسكنوه في قصر

وعلى حسابنا كمان !!؟



مفقود

طاغية سابق .. يلين جلابية أمريكية
وفي رقبته سلسلة ذهبية بها نجمة
اسرائيل ... من يجده وسلمه الى
شعبه ليتصرف فيه .. !!



. والغاطس اللي في الميناء .. حايسموه "الغاطس نميري".

حكايات



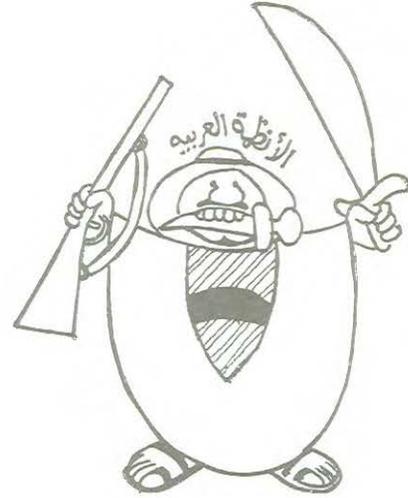
مراحب يا عرب .. لا أسكت الله لكم صوتا..



بدون تعليق

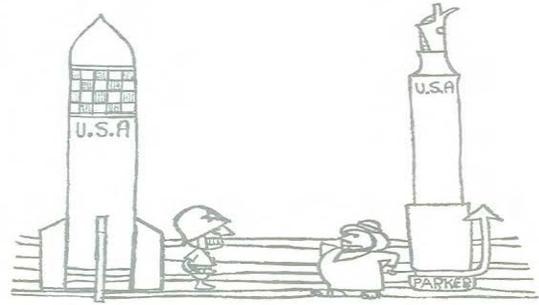


أمسك .. داهوه السلاح الشافي المعافي



بالذمة كنت عايزني أعمل إيه في مذابح لبنان وأنا
إيديا مشغولة كده !؟

حکومتی ..



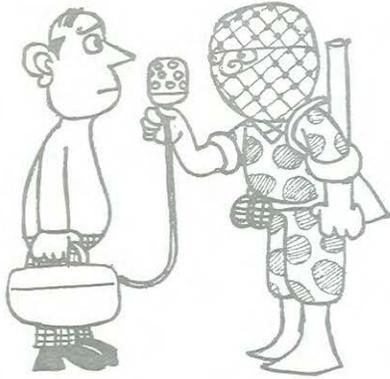
. إسم دوله عربیة شرد شعبها وأول ست حروف

منها فلسطين .. تبقى إيه ؟

. أفغانستان ??

. صح

... والأنظمة العربية

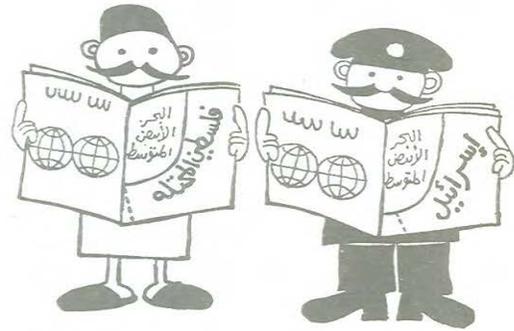


. أشكر الأنظمة العربية على إدانتها لأمريكا وأهديها
أغنية لا تكذبي .



ما اتفقناش. ز ح نختلف على إيه النهاردة !؟

حکومت



. ناس عايزه تحتفل بعيد اغتصاب فلسطين ..

تزعوا ليه.!!

ما فيش ديمقراطية يا عجر !!

... وفلسطين



. أول مرة أسمع عن عربية بالاسم ده ..

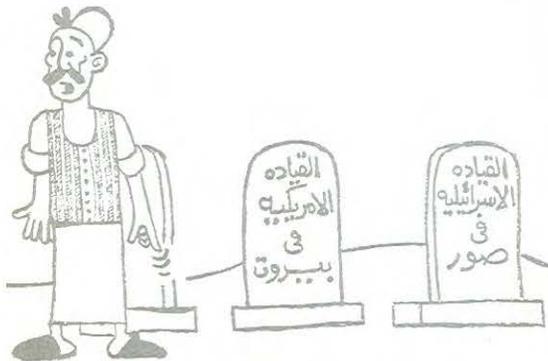


. مسكونا بتهمة التخابر مع دولة عربية ..
. ومسكونا بتهمة التظاهر ضد دولة صهيونية!!

... وأمريكا ولبنان



مش ممكن حبايبنا الأمريكان يضربوا اللبنانيين ..
دول قطعاً قصدهم يضربوا الروس الي بيسانداوا
أفغانستان .. بس من بعيد .



- يعني ما كذبش الله يرحمه لما قال حكاية الشريك
الكامل في عملية السلام !!



- يا خير تلاقى الـ ٩٩% من أوراق اللعبة اللي معاهم
اتبلت

... وتجار العملة

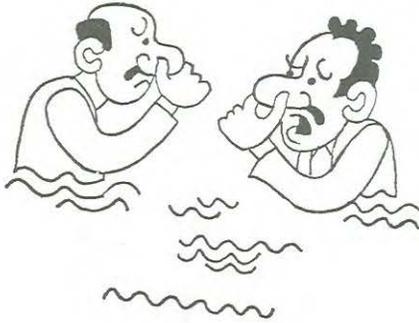


بدون تعليق



. مهربين العملة نوعين .. نوع يخاف من الحكومة
ونوع يتخاف منه الحكومة .

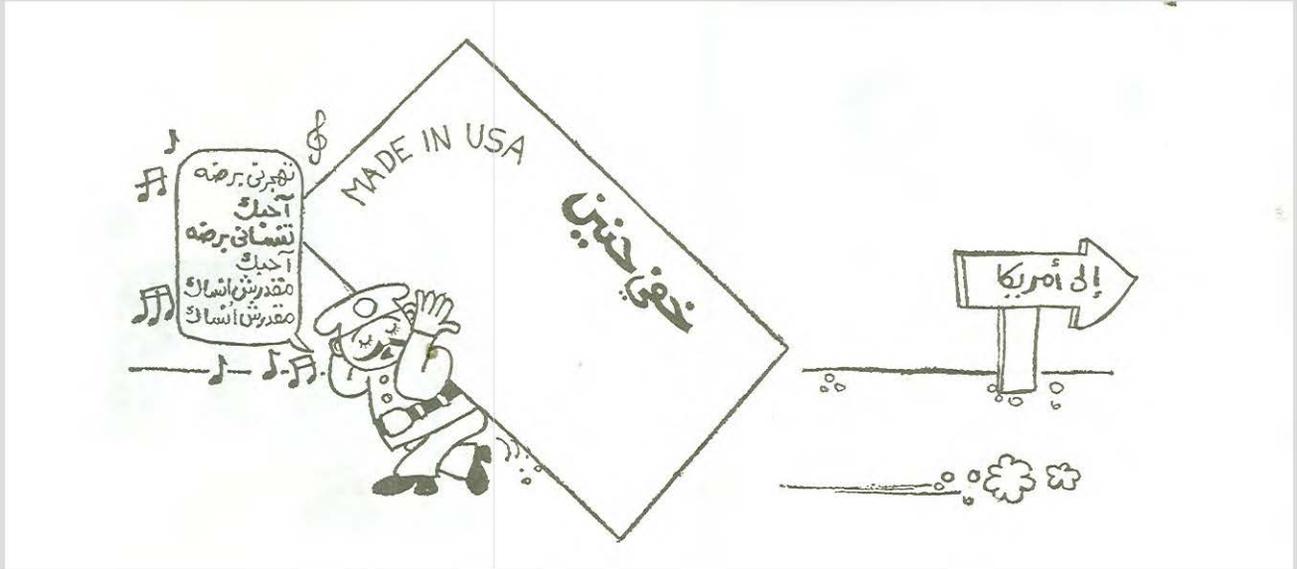
... وخبراء أجاناب



. بيقولوا فيه مشروع أمريكي لتسخين مية
المجاري عشان ما نبردشي !!



. مش عارف يا حبيبي .. تلاقيه خبير أجنبي جايينه
عشان التخطيط !!



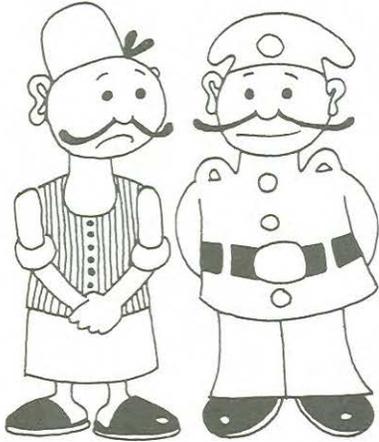
بدون تعليق

... وخلافه

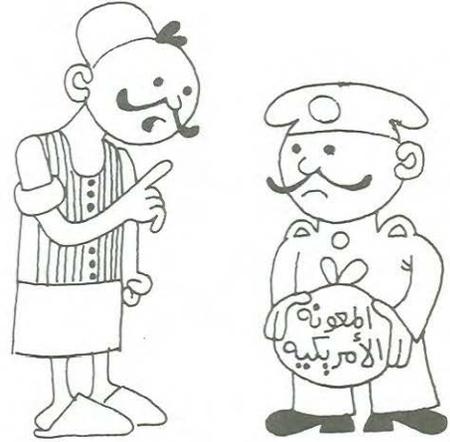


. قعدت بس تقول صديقي بيجن وصديقي ريجان ..
ما تيجي تصاحبني أنا مرة .

حكومتی



. مديون ومسدد ديون " الشهریان " بحكومة وأهالي



. بس مش ملاحظ إنك كل ما بتأخدها بتصغر

مش بتكبر!؟

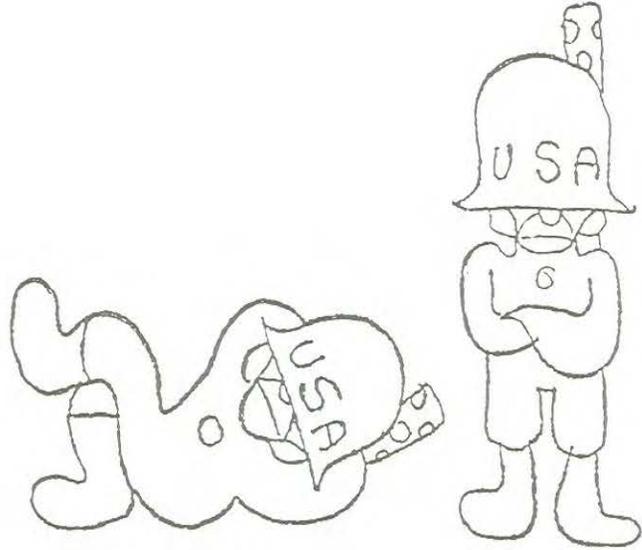
... وخلافه



بدون تعليق



إنما قاعدة أمريكية . مستحيل



نايمة أمريكية . جايز

واقفة أمريكية يمكن

حكومتنا ..



. بيديها لك ببلاش لغاية ما تدمنها .. وبعدها يبيع ويشترى فيك .



- بقى هي دي المية في المية من الأوراق اللي في
إيد صديقتنا أمريكا!؟



- تلوعني وتضيني .. تحيرني وتكوني .. ولما أشكي
تخاصمني و "تخطف" لما أقولك يوم .. يا ظالمني

حكواتي



المعونة الامريكية

... وخلافه



. ولما يبقى كل ورق اللعب في إيد أمريكا تبقى هي اللي
تفنت وتفرق وتاكل وتقش وتكسب في الآخر !

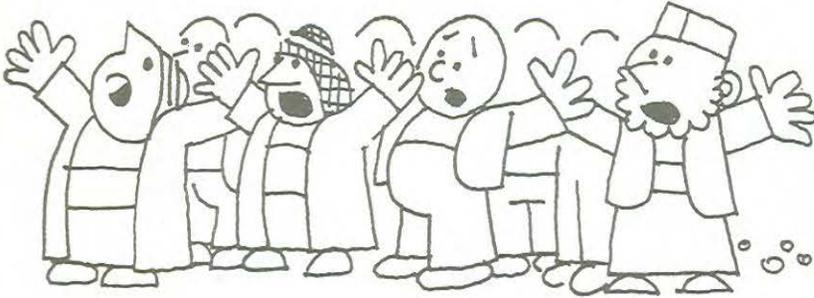
حکومت





... ومؤتمرات

وسبب عروشنا! وقونا على تشعبنا



وحيب إسرائيل فينا
وخلصنا من حرب الخليج !!



جوبن

لا توجد صلة بين هذا الرسم ومؤتمر القمة الإسلامي وإذا ظهرت تعتبر لاغية !